العامل الديني في العهد القديم وأثره في إيديولوجية الإبادة الجماعية
سفر يشوع بن نون أنموذجاً

أ.م علاء عبد الدائم زوبع
جامعة بابل- مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية
Alaadaem.2018@gmail.com
Mobile: 0776017728

أ.د أنمار عبد الجبار جاسم
جامعة القادسية – كلية الآثار
Anmar19710214@yahoo.com
Mobile: 07710372757

الملخص:

لم تكن عمليات الإبادة الجماعية حدثاً من أحداث العصر ، بل هي حدثاً من الأحداث التي تمتد في جذورها إلى أعماق التاريخ القديم للبشرية. فقد حفظ لنا التاريخ القديم عمليات إبادة وحشية ودموية حدثت في فترة ما قبل الميلاد ، قام بها ملوك وقادة طغاة لأسباب عدة لعب فيها العامل الديني الدور الفاعل. وفي أسفار العهد القديم التي تعد نصوصاً دينية مقدسة ووثائق تاريخية في الوقت نفسه يتردد ذكر الكثير من عمليات الإبادة الجماعية التي قام بها الإسرائيليين ضد الشعوب الآمنة بعد أن احتلوا أراضيها وتحت غطاء ديني ، إذ كانت تتم وكما تذكر نصوص العهد القديم بأمر الرب ومباركته ، وهي فريضة الشريعة التي أمر بها الرب الإسرائيليين في إبادة واجتثاث الشعوب الوثنية. وقد اخترنا واحداً من أهم الأسفار وأكثرها سرداً لعمليات الإبادة تلك وهو (سفر يشوع بن نون) هذا السفر الذي سمي بأسم القائد الذي تولى قيادة بني إسرائيل بعد وفاة موسى (ع) والذي شرع أول عمليات إبادة جماعية عرفتها الإنسانية في عصورها القديمة ، متخذاً من النصوص الدينية للعهد القديم ذريعة لإقامة تلك المجازر ، إذ جاء في تلك النصوص : (أما مدن الأمم التي يعطيها لكم المولى إلهكم نصيباً فلا تبقوا فيها أحداً بل أفنوهم جميعاً ...) (سفر التثنية20 / 16-17) ، وجاء في نصوص أخرى من العهد القديم أيضاً (فتجندوا على مديان كما أمر الرب واقتلوا كل ذكر ...) (سفر العدد 31/ 17-19) . وهنا يتجلى العامل الديني وأثره في الفكر الإيديولوجي لعمليات الإبادة. فعندما هاجم يشوع بن نون (1267-1157 ق.م) ومن معه من البداة الإسرائيليون الحاقدون على كل ما هو حضاري ومتمدن مدينة أريحا الكنعانية أبادوا جميع سكانها ، إذ جاء في سفر (يشوع بن نون 6/ 21 -24) (وقتلوا بالسيف كل من في المدينة الرجال والنساء والأطفال والشيوخ حتى البقر والغنم والحمير واحرقوا المدينة وكل من فيها بالنار ...)، وهكذا فعلوا مع باقي المدن الكنعانية والمدن الأخرى ، حيث يستمر السفر على هذا المنوال في عمليات القتل والإبادة الجماعية حتى أطلق عليه (سفر المجازر).

الكلمات المفتاحية : العهد القديم ، سفر التكوين ، الوعد الإلهي ، يشوع بن نون ، الإبادة .

The religious factor in the Old Testament and its impact on the ideology of genocide The travel of Joshua bin Nun as a model

Assist Prof. Alaa Abdel-Daem **Prof. Anmar Abduljabbar Jasim**

Summary

Genocide was not an event of the times, but rather an event that extends its roots to the depths of the ancient history of mankind. Ancient history has preserved for us brutal and bloody genocides that occurred in the BC period, carried out by kings and tyrant leaders for several reasons in which the religious factor played an active role. In the books of the Old Testament, which are sacred religious texts and historical documents at the same time, many genocides carried out by the Israelis against the safe peoples after they occupied their lands and under religious cover are mentioned, as they were carried out and as mentioned in the Old Testament texts by the order and blessing of the Lord, and it is an obligation The law that God commanded the Israelites to exterminate and uproot the heathen peoples. We have chosen one of the most important and most important books that narrate these genocides, which is (The Book of Joshua bin Nun), this book named after the leader who took the leadership of the Children of Israel after the death of Moses (peace be upon him), and who initiated the first genocide known to humanity in its ancient times, taking from the texts The religious beliefs of the Old Testament are a pretext for carrying out those massacres, as it came in those texts: (As for the cities of the nations that the Lord your God gives you an inheritance, do not leave anyone in them, but consume them all...) (Deuteronomy 20/16-17), and it came in other texts of the Covenant The old one also (So enlist against Midian, as the Lord commanded, and kill every male...) (Numbers 31/17-19). Here is the religious factor and its impact on the ideological thought of the genocide. When Joshua bin Nun (1267-1157 BC) and those with him from the beginning, the Israelites, who hated everything that was civilized and civilized, attacked the Canaanite city of Jericho, they exterminated all its inhabitants. Those in the city were men, women, children and the elderly, even cows, sheep, and donkeys, and they burned the city and everyone in it with fire...), and so they did with the rest of the Canaanite cities and other cities, where travel continues in this manner in killings and genocide until it was called (the journey of massacres).

Keywords: Old Testament, Genesis, divine promise, Joshua bin Nun, annihilation.

المقدمة :

في هذا البحث الموسوم بـ (العامل الديني في العهد القديم وأثره في إيديولوجية الإبادة الجماعية ـ سفر يشوع بن نون ـ أنموذجاً) ، تحدثنا عن عمليات الإبادة الجماعية التي شهدتها المدن والقرى الكنعانية ، على أثر الغزو الإسرائيلي لها . حيث ارتبطت هذه العمليات بالعامل الديني والفكر الإيديولوجي المسبق الذي كرسه العهد القديم في نصوص أسفاره ، فهي كما يصفها العهد القديم (حروب مقدسة) ، يقودها الرب بحضوره الفاعل ، ويضع خططها ويأمر بها بني اسرائيل في تدمير المدن الكنعانية وإحراقها وإبادة جميع سكانها على اعتبار أنها شعوب وثنية شريرة يجب تطهير الأرض منها كي يتم تحقيق الوعد الإلهي الذي وعد به الرب آبائهم الأوائل في إيراثهم أرض كنعان لهم ولذريتهم بعدهم ملكاً أبدياً. حيث يتم تحقيق هذا الوعد أخيراً بواسطة خليفة موسى القائد (يشوع بن نون) الذي غزى أرض كنعان وأباد شعوبها.

بدئنا البحث بتمهيد عن العهد القديم وأسفاره ، ثم بمدخل تحدثنا فيه عن الوعد الإلهي بإعطاء أرض كنعان لإبراهيم ونسله من بعده ، ثم عن خروج موسى وبني إسرائيل من مصر والسير باتجاه أرض كنعان تحقيقاً للوعد الإلهي.

بعدها قسمنا البحث على مبحثين :

تحدثنا في المبحث الأول عن حياة يشوع بن نون وعن أقسام السفر ومضمونه الذي حمل أسمه .

وفي المبحث الثاني تحدثنا عن عمليات الإبادة الوحشية والمجازر الدموية التي قام بها يشوع بن نون أثناء غزوه للمدن الكنعانية (أريحا – عاى – جبعون – مقيدة – لبنة – لخيش – جازر – عجلون – حبرون – دبير – حاصور) هذه المجازر التي كان فيها الحضور الإلهي الفاعل يلعب دوراً في تنفيذها وتحقيق الانتصارات لبني اسرائيل بقيادة عبد الرب يشوع بن نون حيث يتحقق الوعد الإلهي أخيراً على يديه ويتم الاستيلاء على أرض كنعان كما أراد الرب ويتم تقسيمها على أسباط بني اسرائيل .

وختمنا البحث بخلاصة وقائمة بالمصادر العربية والعربية التي استعملت في هذا البحث .

تمهيد عن العهد القديم واسفاره :

العهد القديم (The Old Testament)

هو كتاب اليهود المقدس [1]. الذي يضم في محتواه مجموعة من النصوص الدينية المقدسة للديانة اليهودية المنسوبة إلى موسى (ع) وأنبياء بني إسرائيل من بعده، والتي كتبت قبل عهد السيد المسيح (ع) [2]. وقد أطلقت هذه التسمية أي: (العهد القديم) للتميز بينه وبين (العهد الجديد) إنجيل المسيحيين [3]. فمصطلح العهد القديم [4]. (The Old Testament) ، مصطلحاً مسحياً أطلقه المسيحيون في العصور المسيحية على أسفار اليهود للتفرقة بينها وبين أسفارهم وأناجيلهم ورسائلهم التي أطلقوا عليها أسم العهد [5] الجديد (The New Testament) [6]. فقد جاء في إنجيل متى (26-28) ما نصه: (لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا) .

وجاء أيضاً في سفر إرميا من العهد القديم (31:31-32) ما نصه : (ها أيام تأتي يقول الربي وأقطع مع بيت إسرائيل ومع بيت يهوذا عهداً جديداً ليس كالعهد الذي قطعته مع آبائهم لما أمسكت بيدهم وأخرجتهم من مصر لأنهم نقضوا عهدي فرفضتهم).

وجميع المسيحيين يسمون كتب التوراة بـ (العهد القديم) أو (العهد العتيق) ، ويسمون كتب الأناجيل بـ (العهد الجديد) ويسمون كتب العهدين بـ (الكتاب المقدس) أو (Bible) وهي التسمية اليونانية التي أطلقت على مجموع العهدين [7] .

أما التسمية اليهودية للعهد القديم فهي (כְּתְבֵי-הַקּוֹדֶשׁ) أي (الكتب المقدسة) تميزاً له عن الكتب غير المقدسة[8]. ويعرف ايضاً بأسم (הַמִּקְרָא- المقرا) أي: ((النص المقروء)) اعتماداً على ما ورد في سفر يشوع (1: 8) (لا تتوقف عن تريد كلام هذه الشريعة ، تأمل فيها نهاراً وليلاً أي تنتبه وتعمل بكل ما هو مكتوب في هذا الكتاب فتستقيم حياتك وتنجح) .

وفسر اليهود ذلك أن عدد من يقرؤون هذا الكتاب في ايام السبت والأعياد في المعابد يفوق عدد من يقرؤون أي كتاب آخر [9]. كما يطلق على العهد القديم أسم آخر هو (הַמָּסוֹרָה- المسوره) بمعنى: (النص المقدس المروي عن الأسلاف رواية متواترة ارتضتها أجيال العلماء ورفضت ما عداها) أي: ((إقرار النص الشرعي في صورته النهائية الكاملة والمتكاملة)) [10].

أما التسمية الأكثر شيوعاً فهي (תנ"ך) (تنَخ) ، وهذه التسمية مأخوذة من الحرف الأول من كل كلمة من أقسام كتاب اليهود المقدس وهي (תּוֹרָה נְבִיאִים וּכְתוּבִים) (التوراة والأنبياء والمكتوبات). فحرف (ת) يرمز إلى (תּוֹרָה) (التوراة)، وحرف (נ) يرمز إلى (נְבִיאִים) (الأنبياء) ، وحرف (כ) يرمز إلى (כְּתוּבִים) (المكتوبات) فهذه التسمية هي اختصار لأقسام العهد القديم الثلاث[11].

ويعتبر العهد القديم من أهم المصادر الدينية والتشريعية التي أستمدَّ منها اليهود عقائدهم ونظمهم الاجتماعية، بل ويعد النواة الأساسية التي تقوم عليها الديانة اليهودية [12] . ويتألف من تسعة وثلاثين سفراً ، تختلف في موضوعاتها وأسلوبها ففيها تاريخ وفيها تراجم أشخاص وفيها شرائع وقوانين وفلسفة وشعر ومواعظ وحكم وأمثال ونبوءات [13]. دونت جميعها باللغة العبرية وأن كانت التراكيب والأساليب وبعض المفردات تختلف بأختلاف هذه الأسفار وتنم على العصور التي ألف فيها كل سفر منها ، ولا يستثنى من ذلك إلا بعض أجزاء يسيرة ألفت من أول الأمر باللغة الآرامية وهي أجزاء من سفري (עֶזְרָא- عزرا) و (דָּנִיֵּאל - دانيال) وآية واحدة من سفر (יִרְמְיָה - إرميا) وكلمتان في سفر (בְּרֵאשִׁית-التكوين) وردتا في الإصحاح الحادي والثلاثون وهما (יְגַר שָׂהֲדוּתָא) بمعنى: (كومة العهد) [14].

وقد بدأ تدوين العهد القديم في فترة زمنية تبعد عن موسى مئات السنين ، وكذلك الكثير من الأحداث التي تم التأريخ لها ، كما أن عملية التدوين لم تتم دفعة واحدة، وإنما تمت في مدة زمنية طويلة ، وتم اختيار بعض النصوص المقدسة من بين نصوص مقدسة أخرى ، ويرى كثير من الباحثين أن أول جزء من العهد القديم تم تدوينه هو أسفار موسى الخمسة ، ويقال أن عملية التدوين قد تمت في بابل أثناء فترة التهجير (587ق.م) أو ربما قبل ذلك بوقت قصير ، ذلك أنه لم يأت ذكر لقراءة التوراة في الاحتفالات الخاصة بافتتاح الهيكل ، وأول إشارة إلى قراءة التوراة هي قراءة عزرا عام 444ق.م. [15].

وقد قسم العهد القديم إلى أسفار وإصحاحات وفقرات ومقاطع في القرن الثالث عشر ، فنص التوراة الذي كتب على اللفائف لا يزال حتى الآن بدون علامات تشكيل ولا علامات فصل بين الأسفار والإصحاحات والفقرات المختلفة[16].

ويقسم اليهود العهد القديم بأعتبار محتوياته إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي :

القسم الأول : التوراة (תּוֹרָה)

القسم الثاني : الأنبياء (נְבִיאִים)

القسم الثالث: المكتوبات (כְּתוּבִים) [17]

ويحتوي كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة على مجموعة من الاسفار ، وهي كالآتي:

القسم الأول : التوراة (תּוֹרָה) [18] ، ويضم خمسة أسفار تسمى بكتب موسى الخمسة أو الأسفار الخمسة أو الناموس (من اللفظة اليونانية – نوموس – التي معناها شريعة أو قانون) أو التسمية اليونانية (البنتاتيك - Pentateuch)، أي: (الكتاب ذو الأسفار الخمسة) [19].

وترتيب الأسفار الخمسة على النحو الآتي :

(سفر التكوين) ، (سفر الخروج) ، (سفر اللاويين) ، (سفر العدد) ، (سفر التثنية).

وعرفت هذه الأسفار بأسم (חֲמִשָּׁה חוּמְשֵׁי תוֹרָה) أي : ((خمسة أخماس التوراة)) على أعتبار أن التوراة مكونة من خمسة أسفار[20].

القسم الثاني : الأنبياء (נְבִיאִים)

ويقسم إلى قسمين هما :

الأول : الأنبياء الأوائل (נְבִיאִים רִאשׁוֹנִים)

الثاني : الأنبياء الأواخر (נְבִיאִים אַחֲרוֹנִים)

وتضم أسفار الأنبياء الأوائل كل من سفر (يشوع) و(القضاة) و (صموئيل الأول والثاني) و سفر (الملوك الأول والثاني) ، أما أسفار الأنبياء الأواخر فتضم أسفار (إشعيا) و (إرميا) و (حزقيال) ، وأسفار الأنبياء الأثنا عشر الذين يسمون عادة صغار الأنبياء، لقلة ما أثر عنهم وهم : (هوشع) ، (يوئيل) ، (عاموس) ، (عوبديا) ، (يونا) ، (ميخا) ، (ناحوم) ، (حبقوق) ، (صفنيا) ، (حجي) ، (زكريا) ، (ملاخي) [21].

وتسمية أسفار هذا القسم بعضها مستمد من الموضوع الرئيسي الذي تعالجه هذه الأسفار مثل أسفار القضاة والملوك ، أو البطل الرئيسي الذي يرد ذكره في السفر مثل سفر يشوع وسفارا صموئيل ، أو طبقاً للأقوال التي تنسب إلى النبي كما في تسمية أسفار الأنبياء الأواخر[22].

القسم الثالث : المكتوبات (כְּתוּבִים)

وتضم ثلاثة عشر سفراً وهي : (المزامير) ، (الأمثال) ، (أيوب) ، (نشيد الأنشاد) ، (راعوت) ، (أيخا) ، (الجامعة) ، (استر) ، (دانيال) ، (عزرا) ، (نحميا) ، (أخبار الأيام الأول) ، (أخبار الأيام الثاني) ، وتسمية أسفار هذا القسم تمت بأساليب متنوعة فبعضها أستمد تسميته طبقاً لمضمونه ـ وأستمد البعض الآخر تسميته من الكلمة أو الكلمات الأول التي يبدأ بها السفر والتي تدل في الوقت نفسه على السفر ، كما نجد أسفار أخرى تستمد تسميتها من البطل الرئيسي للسفر ، والتي تدل في الوقت نفسه على مضمونه [23].

هذه هي جملة أسفار العهد القديم بأقسامه الثلاث وأسفاره التسعة والثلاثين ، والتي تم الأعتراف بقدسيتها واعتمدتها الكنيسة البروتستانتية ، على أن ثمة فرقاً يهودية تجعل أسفار العهد القديم أربعة وعشرين سفراً وطائفة أخرى تنقص أسفاره إلى أثنين وعشرين سفراً لتطابق عدد الحروف في الأبجدية العبرية ، في حين يضم العهد القديم في نسخته الكاثوليكية والأرثوذكسية ستة وأربعين سفراً ، بزيادة أثنين وعشرين سفراً ، عن النسخة العبرية التي جعلت أسفار العهد القديم أربعة وعشرين سفراً ، وسبعة أسفار عن النسخة البروتستانتية وهذه الأسفار الزائدة في النسخة الأرثوذكسية والكاثوليكية يطلق عليها أسم (الأسفار المحذوفة) أو (الآيوكريفا – Apoerypha) وهي كلمة يونانية معناها (المخفية) وفهمت بمعنى (باطل) أو (مزيف) أي أنها أسفار تحتوي على معلومات غير موثوق في صحتها ، وقد وجدت ضمن الترجمة السبعينية اليونانية للعهد القديم وهي كل من سفر (طوبيا) ، (يهوديت) ، (تتمة أستر) ، (الحكمة) ، (يشوع بن سيراخ) ، (باروخ)، (تتمة دانيال) ، (سفر المكابيين الأول) ، (سفر المكابيين الثاني) ، وقد رفضها علماء التوراة كأسفار موحى بها لعدم درجها في مجموعة عزرا الكاتب [24].

ويرى اليهود الآرثوذكس أن كلمات العهد القديم ، وأسفار موسى الخمسة بصفة خاصة ، هي كلام الإله الذي أوحى به إلى موسى حرفاً حرفاً وأملاه عليه حينما صعد إلى جبل سيناء ، وهو كلام أزلي لا يتغير ، والكتب التاريخية وأسفار الأنبياء والأناشيد والحكم ، هي الأخرى نتاج الروح المقدسة ، تلك الروح التي تغمر الإنسان فيتحدث بأسم الإله وتعتبر كل كلمة ، وكل جملة وردت في العهد القديم ، ذات معنى داخلي ومغزى عميق ، أما بالنسبة إلى اليهود الإصلاحيين والمحافظين والتجديديين ، فأن العهد القديم عندهم يعد مجرد إلهام من الإله وليس وحياً منه ، وقد وصل هذا الإلهام إلى واضعي العهد القديم بدرجات مختلفة ولذا فأن بعض أجزاء العهد القديم ذو قيمة روحية وأخلاقية أعلى من غيره ، كما أن الوحي الإلهي – الإلهام – لم يكن خالصاً فقد اصطبغ هذا الوحي بصبغة إنسانية ، فلزم أن يقوم اليهودي بإعادة تفسيره ليستخلص الوحي الإلهي من النص الذي يضم عناصر إنسانية وتاريخية [25].

المدخل :

أولاً - الوعد الإلهي إلى إبراهيم وذريته بامتلاك أرض كنعان.

يرد في العهد القديم أن هناك وعداً إلهياً كان قد قطعه الرب مع إبراهيم في إعطائه الأرض المقدسة (أرض كنعان) له ولنسله من بعدها ملكاً وإرثاً أبدياً. ويبدأ هذا الوعد بتوجيه أمر إلهي إلى إبراهيم بمغادرة بلده وأهله. فقد جاء في سفر (التكوين 12/ 1 – 6) ما نصه :

(וַיֹּאמֶר יְהוָה אֶל-אַבְרָם, לֶךְ-לְךָ מֵאַרְצְךָ וּמִמּוֹלַדְתְּךָ וּמִבֵּית אָבִיךָ, אֶל-הָאָרֶץ, אֲשֶׁר אַרְאֶךָּ. וְאֶעֶשְׂךָ, לְגוֹי גָּדוֹל, וַאֲבָרֶכְךָ, וַאֲגַדְּלָה שְׁמֶךָ ... וַיֵּלֶךְ אַבְרָם, כַּאֲשֶׁר דִּבֶּר אֵלָיו יְהוָה, וַיֵּלֶךְ אִתּוֹ ,לוֹט; וְאַבְרָם, בֶּן-חָמֵשׁ שָׁנִים וְשִׁבְעִים שָׁנָה, בְּצֵאתוֹ, מֵחָרָן וַיִּקַּח אַבְרָם אֶת-שָׂרַי אִשְׁתּוֹ... וַיֵּצְא וְלָלֶכֶת אַרְצָה כְּנָעַן, וַיָּבֹאוּ, אַרְצָה כְּנָעַן.)

(وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ: اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ. فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ اسْمَكَ... فَذَهَبَ أَبْرَامُ كَمَا قَالَ لَهُ الرَّبُّ وَذَهَبَ مَعَهُ لُوطٌ. وَكَانَ أَبْرَامُ ابْنَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً لَمَّا خَرَجَ مِنْ حَارَانَ. فَأَخَذَ أَبْرَامُ سَارَايَ امْرَأَتَهُ ... وَخَرَجُوا لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَتَوْا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ.)

بعد ذلك يعقد الرب عهداً مع إبراهيم. إذ جاء في سفر (التكوين 15/ 18 – 21) ما نصه :

(בַּיּוֹם הַהוּא, כָּרַת יְהוָה אֶת-אַבְרָם--בְּרִית לֵאמֹר: לְזַרְעֲךָ ,נָתַתִּי אֶת-הָאָרֶץ הַזֹּאת, מִנְּהַר מִצְרַיִם, עַד-הַנָּהָר הַגָּדֹל נְהַר-פְּרָת . יט אֶת-הַקֵּינִי, וְאֶת-הַקְּנִזִּי, וְאֶת, הַקַּדְמֹנִי . כ וְאֶת-הַחִתִּי וְאֶת-הַפְּרִזִּי, וְאֶת-הָרְפָאִים .כא וְאֶת-הָאֱמֹרִי, וְאֶת-הַכְּנַעֲנִי ,וְאֶת-הַגִּרְגָּשִׁי, וְאֶת-הַיְבוּסִי)

(فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلاً: لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ. الْقِينِيِّينَ وَالْقَنَزِّيِّينَ وَالْقَدْمُونِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِّيِّينَ وَالرَّفَائِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ). وهنا فأن أرض كنعان كما يذكر العهد القديم كانت مأهولة بسكانها الأصليين (الكنعانيين) من مختلف قبائلهم وهؤلاء سيكون مصيرهم الإبادة والإفناء عند دخول يشوع أرض كنعان.

ويعطي الرب العهد إلى إبراهيم ، فقد جاء في سفر (التكوين 17/ 1 – 8) ما نصه :

וַיְהִי אַבְרָם, בֶּן-תִּשְׁעִים שָׁנָה וְתֵשַׁע שָׁנִים; וַיֵּרָא יְהוָה אֶל-אַבְרָם, וַיֹּאמֶר אֵלָיו אֲנִי-אֵל שַׁדַּי--הִתְהַלֵּךְ לְפָנַי, וֶהְיֵה תָמִים . וְאֶתְּנָה בריתי, בֵּינִי וּבֵינֶךָּ; וְאַרְבֶּה אוֹתְךָ, בִּמְאֹד מְאֹד . וַיִּפֹּל אַבְרָם, עַל-פָּנָיו; וַיְדַבֵּר אִתּוֹ אֱלֹהִים, לֵאמֹר . אֲנִי, הִנֵּה בריתי אִתָּךְ; וְהָיִיתָ, לְאַב הֲמוֹן גּוֹיִם . וְלֹא-יִקָּרֵא עוֹד אֶת-שִׁמְךָ, אַבְרָם; וְהָיָה שִׁמְךָ אַבְרָהָם, כִּי אַב-הֲמוֹן גּוֹיִם נְתַתִּיךָ . וְהִפְרֵתִי אֹתְךָ בִּמְאֹד מְאֹד, וּנְתַתִּיךָ לְגוֹיִם ; וּמְלָכִים, מִמְּךָ יֵצֵאוּ . וַהֲקִמֹתִי אֶת-בריתי בֵּינִי וּבֵינֶךָּ, וּבֵין זַרְעֲךָ אַחֲרֶיךָ לְדֹרֹתָם--לִבְרִית עוֹלָם: לִהְיוֹת לְךָ לֵאלֹהִים ,וּלְזַרְעֲךָ אַחֲרֶיךָ . וְנָתַתִּי לְךָ וּלְזַרְעֲךָ אַחֲרֶיךָ אֵת אֶרֶץ מְגֻרֶיךָ, אֵת כָּל-אֶרֶץ כְּנַעַן, לַאֲחֻזַּת, עוֹלָם; וְהָיִיתִי לָהֶם ,לֵאלֹהִים

(وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا اللهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً، فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأُكَثِّرَكَ كَثِيرًا جِدًّا». فَسَقَطَ أَبْرَامُ عَلَى وَجْهِهِ. وَتَكَلَّمَ اللهُ مَعَهُ قَائِلاً: أَمَّا أَنَا فَهُوَذَا عَهْدِي مَعَكَ، وَتَكُونُ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ الأُمَمِ، فَلاَ يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدُ أَبْرَامَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ، لأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ الأُمَمِ. وَأُثْمِرُكَ كَثِيرًا جِدًّا، وَأَجْعَلُكَ أُمَمًا، وَمُلُوكٌ مِنْكَ يَخْرُجُونَ. وَأُقِيمُ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ، عَهْدًا أَبَدِيًّا، لأَكُونَ إِلهًا لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ. وَأُعْطِي لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ، كُلَّ أَرْضِ كَنْعَانَ مُلْكًا أَبَدِيًّا. وَأَكُونُ إِلهَهُمْ).

ومن باب التوكيد يقرن الرب العهد بالختان علامة له[26]، إذ جاء في سفر (التكوين17/ 10 – 12) ما نصه :

(זֹאת בְּרִיתִי אֲשֶׁר תִּשְׁמְרוּ, בֵּינִי וּבֵינֵיכֶם ,וּבֵין זַרְעֲךָ, אַחֲרֶיךָ: הִמּוֹל לָכֶם, כָּל-זָכָר . וּנְמַלְתֶּם, אֵת בְּשַׂר עָרְלַתְכֶם; וְהָיָה לְאוֹת בְּרִית, בֵּינִי וּבֵינֵיכֶם)

(هذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ، فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ، فَيَكُونُ عَلاَمَةَ عَهْدٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ.)

وبعد موت إبراهيم يتكرر ذكر الوعد ويتجدد مع اسحاق بن إبراهيم[27] ، فالعهد مازال موجود . فقد جاء في سفر (التكوين 26/ 1 – 6) ما نصه :

(וַיְהִי רָעָב, בָּאָרֶץ, מִלְּבַד הָרָעָב הָרִאשׁוֹן, אֲשֶׁר הָיָה בִּימֵי אַבְרָהָם; וַיֵּלֶךְ יִצְחָק אֶל-אֲבִימֶלֶךְ מֶלֶךְ-פְּלִשְׁתִּים, גְּרָרָה .וַיֵּרָא אֵלָיו יְהוָה, וַיֹּאמֶר אַל-תֵּרֵד מִצְרַיְמָה :שְׁכֹן בָּאָרֶץ, אֲשֶׁר אֹמַר אֵלֶיךָ . גּוּר

בָּאָרֶץ הַזֹּאת, וְאֶהְיֶה עִמְּךָ וַאֲבָרְכֶךָּ :כִּי-לְךָ וּלְזַרְעֲךָ, אֶתֵּן אֶת-כָּל-הָאֲרָצֹת הָאֵל, וַהֲקִמֹתִי אֶת-הַשְּׁבֻעָה, אֲשֶׁר נִשְׁבַּעְתִּי לְאַבְרָהָם אָבִיךָ ... וַיֵּשֶׁב יִצְחָק, בִּגְרָר)

(وَكَانَ فِي الأَرْضِ جُوعٌ غَيْرُ الْجُوعِ الأَوَّلِ الَّذِي كَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ، فَذَهَبَ إِسْحَاقُ إِلَى أَبِيمَالِكَ مَلِكِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، إِلَى جَرَارَ. وَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ وَقَالَ: «لاَ تَنْزِلْ إِلَى مِصْرَ. اسْكُنْ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَقُولُ لَكَ. تَغَرَّبْ فِي هذِهِ الأَرْضِ فَأَكُونَ مَعَكَ وَأُبَارِكَكَ، لأَنِّي لَكَ وَلِنَسْلِكَ أُعْطِي جَمِيعَ هذِهِ الْبِلاَدِ، وَأَفِي بِالْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمْتُ لإِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ ... فَأَقَامَ إِسْحَاقُ فِي جَرَارَ) .

وعلى الرغم من اعتراف التوراة بأن إسماعيل هو الأبن البكر وأن إسحاق ولد بعده. وهي تجعل العهد دائماً للأبن البكر إلا أنها في هذا الموقع تنكر أهمية البكورية التي تتمسك بها وتجعل العهد لإسحاق فقط على اعتبار أن إسحاق أبن السيدة (سارة) وإن إسماعيل أبن الجارية (هاجر) وأبن الجارية لا يرث العهد[28]. فقد جاء في سفر (التكوين 21/ 9 – 13) ما نصه :

(وَرَأَتْ سَارَةُ ابْنَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةِ الَّذِي وَلَدَتْهُ لإِبْرَاهِيمَ يَمْزَحُ، فَقَالَتْ لإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا، لأَنَّ ابْنَ هذِهِ الْجَارِيَةِ لاَ يَرِثُ مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ». فَقَبُحَ الْكَلاَمُ جِدًّا فِي عَيْنَيْ إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ. فَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «لاَ يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلاَمِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا، لأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ. وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضًا سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لأَنَّهُ نَسْلُكَ»).

وكما جاء في سفر (التكوين 17/ 18 – 21) ما نصه :

(وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلهِ: «لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ يَعِيشُ أَمَامَكَ!». فَقَالَ اللهُ: «بَلْ سَارَةُ امْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْدًا أَبَدِيًّا لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ. وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيرًا جِدًّا. اِثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسًا يَلِدُ، وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً. وَلكِنْ عَهْدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هذَا الْوَقْتِ فِي السَّنَةِ الآتِيَةِ) .

ثم بعد ذلك يعاد تكرار الوعد مع يعقوب (اسرائيل) بن إسحاق[29]. فقد جاء في سفر (التكوين 28/ 10 – 16) ما نصه :

(וַיֵּצֵא יַעֲקֹב, מִבְּאֵר שָׁבַע; וַיֵּלֶךְ, חָרָנָה . וַיִּפְגַּע בַּמָּקוֹם וַיָּלֶן שָׁם, כִּי-בָא הַשֶּׁמֶשׁ, וַיִּקַּח מֵאַבְנֵי הַמָּקוֹם, וַיָּשֶׂם מְרַאֲשֹׁתָיו ;וַיִּשְׁכַּב, בַּמָּקוֹם הַהוּא .וַיַּחֲלֹם, וְהִנֵּה סֻלָּם מֻצָּב אַרְצָה, וְרֹאשׁוֹ ,מַגִּיעַ הַשָּׁמָיְמָה; וְהִנֵּה מַלְאֲכֵי אֱלֹהִים, עֹלִים וְיֹרְדִים בּוֹ .וְהִנֵּה יְהוָה נִצָּב עָלָיו, וַיֹּאמַר, אֲנִי יְהוָה אֱלֹהֵי אַבְרָהָם אָבִיךָ, וֵאלֹהֵי יִצְחָק; הָאָרֶץ, אֲשֶׁר אַתָּה שֹׁכֵב עָלֶיהָ--לְךָ אֶתְּנֶנָּה,וּלְזַרְעֶךָ)

(فَخَرَجَ يَعْقُوبُ مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ وَذَهَبَ نَحْوَ حَارَانَ. وَصَادَفَ مَكَانًا وَبَاتَ هُنَاكَ لأَنَّ الشَّمْسَ كَانَتْ قَدْ غَابَتْ، وَأَخَذَ مِنْ حِجَارَةِ الْمَكَانِ وَوَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَاضْطَجَعَ فِي ذلِكَ الْمَكَانِ. وَرَأَى حُلْمًا، وَإِذَا سُلَّمٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الأَرْضِ وَرَأْسُهَا يَمَسُّ السَّمَاءَ، وَهُوَذَا مَلاَئِكَةُ اللهِ صَاعِدَةٌ وَنَازِلَةٌ عَلَيْهَا. وَهُوَذَا الرَّبُّ وَاقِفٌ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «أَنَا الرَّبُّ إِلهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ. الأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ مُضْطَجِعٌ عَلَيْهَا أُعْطِيهَا لَكَ وَلِنَسْلِكَ)

وبعد رجوع يعقوب من سهل آرام (حاران) ، يظهر له الرب مؤكداً تغيير أسمه إلى إسرائيل ومجدداً العهد الذي أقامه مع جده إبراهيم وأبيه إسحق[30]. فقد جاء في سفر (التكوين 35 / 9-13) ما نصه :

(وَظَهَرَ الرب لِيَعْقُوبَ أَيْضًا حِينَ جَاءَ مِنْ فَدَّانَ أَرَامَ وَبَارَكَهُ. وَقَالَ لَهُ اللهُ: اسْمُكَ يَعْقُوبُ. لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِيمَا بَعْدُ يَعْقُوبَ، بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِسْرَائِيلَ. فَدَعَا اسْمَهُ «إِسْرَائِيلَ». وَقَالَ لَهُ الرب : أَنَا الرب الْقَدِيرُ. أَثْمِرْ وَاكْثُرْ. أُمَّةٌ وَجَمَاعَةُ أُمَمٍ تَكُونُ مِنْكَ، وَمُلُوكٌ سَيَخْرُجُونَ مِنْ صُلْبِكَ. وَالأَرْضُ الَّتِي أَعْطَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، لَكَ أُعْطِيهَا، وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أُعْطِي الأَرْضَ).

سكن يعقوب في أرض كنعان وأولاده الاثنا عشر، فقد جاء في سفر (التكوين 33 / 18) ما نصه :

(ثُمَّ أَتَى يَعْقُوبُ سَالِمًا إِلَى مَدِينَةِ شَكِيمَ الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، حِينَ جَاءَ مِنْ فَدَّانِ أَرَامَ. وَنَزَلَ أَمَامَ الْمَدِينَةِ)

وفي الإصحاح (35) الآيات (23-26) يرد ذكر أسماء أبناء يعقوب الذين سكنوا معه أرض كنعان وهم : (راؤبين ، شمعون ، يهوذا ، لاوي ، يساكر ، زبلون ، يوسف ، بنيامين ، دان ، نفتالي ، جاد ، أشر). وهؤلاء هم أسباط بني إسرائيل الذين تشكلت منهم القبائل الإسرائيلية الإثنا عشرة [31]. هذه القبائل التي سيتم تقسيم أرض كنعان عليها فيما بعد على أثر غزوهم لها وأبادة سكانها بقيادة يوشع بنون.

يحل القحط والجوع في أرض كنعان ويرحل يعقوب على اثر ذلك هو وجميع أبناءه وسائر ذريته إلى مصر[32]. ويستقبلهم يوسف في مصر الذي ولاه الفرعون الحكم عليها [33]، ويسكنهم في أرض جاسان الواقعة في دلتا

النيل الشرقية [34]. عاش يعقوب في أرض مصر 17 سنة ، ومات وعمره 147 سنة بعد أن بارك أبناء يوسف وأوصاه بنقل جثمانه إلى أرض كنعان ، ومات يوسف في أرض مصر بعد أن عاش 120 سنة[35]. وقبل وفاته قال لأخوته أن الرب سيعيدكم إلى أرض كنعان التي وعد بها إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، فقد جاء في سفر (التكوين 50/ 24-26) ما نصه :

(وَقَالَ يُوسُفُ لإِخْوَتِهِ: أَنَا أَمُوتُ، وَلكِنَّ اللهَ سَيَفْتَقِدُكُمْ وَيُصْعِدُكُمْ مِنْ هذِهِ الأَرْضِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. وَاسْتَحْلَفَ يُوسُفُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: اللهُ سَيَفْتَقِدُكُمْ فَتُصْعِدُونَ عِظَامِي مِنْ هُنَا. ثُمَّ مَاتَ يُوسُفُ وَهُوَ ابْنُ مِئَةٍ وَعَشَرِ سِنِينَ، فَحَنَّطُوهُ وَوُضِعَ فِي تَابُوتٍ فِي مِصْرَ).

ثانياً – خروج موسى وبني إسرائيل من مصر وصولاً إلى أرض كنعان لتحقيق الوعد .

ومات كل أخوة يوسف وكل الجيل الذي عاصرهم ولكن بني إسرائيل نمو وتوالدوا وكثروا جداً حتى امتلأت مصر منهم (سفر الخروج 6/1) .

وقام ملك جديد على مصر وكان لا يعرف يوسف ، فقال لشعبه: (ثُمَّ قَامَ مَلِكٌ جَدِيدٌ عَلَى مِصْرَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ يُوسُفَ. فَقَالَ لِشَعْبِهِ: هُوَذَا بَنُو إِسْرَائِيلَ شَعْبٌ أَكْثَرُ وَأَعْظَمُ مِنَّا. هَلُمَّ نَحْتَالُ لَهُمْ لِئَلاَّ يَنْمُوا، فَيَكُونَ إِذَا حَدَثَتْ حَرْبٌ أَنَّهُمْ يَنْضَمُّونَ إِلَى أَعْدَائِنَا وَيُحَارِبُونَنَا وَيَصْعَدُونَ مِنَ الأَرْضِ. فَجَعَلُوا عَلَيْهِمْ رُؤَسَاءَ تَسْخِيرٍ لِكَيْ يُذِلُّوهُمْ بِأَثْقَالِهِمْ، فَبَنَوْا لِفِرْعَوْنَ مَدِينَتَيْ مَخَازِنَ: فِيثُومَ، وَرَعَمْسِيسَ. وَلكِنْ بِحَسْبِمَا أَذَلُّوهُمْ هكَذَا نَمَوْا وَامْتَدُّوا. فَاخْتَشَوْا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَاسْتَعْبَدَ الْمِصْرِيُّونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعُنْفٍ، وَمَرَّرُوا حَيَاتَهُمْ بِعُبُودِيَّةٍ قَاسِيَةٍ فِي الطِّينِ وَاللِّبْنِ وَفِي كُلِّ عَمَلٍ) (سفر الخروج 1/ 8-14).

وفي هذه الفترة يظهر موسى على مسرح التاريخ قائداً لشعب إسرائيل يقودهم في الخروج من أرض مصر للخلاص من تلك العبودية والخروج هنا يمثل بدائية العودة إلى أرض الميعاد[36]. إذ ناداه الرب وهو يرعى الغنم عند جبل حوريب قائلاً له : (إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَذَلَّةَ شَعْبِي الَّذِي فِي مِصْرَ وَسَمِعْتُ صُرَاخَهُمْ مِنْ أَجْلِ مُسَخِّرِيهِمْ. إِنِّي عَلِمْتُ أَوْجَاعَهُمْ، فَنَزَلْتُ لأُنْقِذَهُمْ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ، وَأُصْعِدَهُمْ مِنْ تِلْكَ الأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ جَيِّدَةٍ وَوَاسِعَةٍ، إِلَى أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً، إِلَى مَكَانِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. وَالآنَ هُوَذَا صُرَاخُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَتَى إِلَيَّ، وَرَأَيْتُ أَيْضًا الضِّيقَةَ الَّتِي يُضَايِقُهُمْ بِهَا الْمِصْرِيُّونَ، فَالآنَ هَلُمَّ فَأُرْسِلُكَ إِلَى فِرْعَوْنَ، وَتُخْرِجُ شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ) (سفر الخروج 3/ 7-10).

ثم قال له أيضاً : (هكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: يَهْوَهْ إِلهُ آبَائِكُمْ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. هذَا اسْمِي إِلَى الأَبَدِ وَهذَا ذِكْرِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. اِذْهَبْ وَاجْمَعْ شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمُ: الرَّبُّ إِلهُ آبَائِكُمْ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ظَهَرَ لِي قَائِلاً: إِنِّي قَدِ افْتَقَدْتُكُمْ وَمَا صُنِعَ بِكُمْ فِي مِصْرَ. فَقُلْتُ أُصْعِدُكُمْ مِنْ مَذَلَّةِ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، إِلَى أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً) (سفر الخروج 3/ 5-18).

ويرفض فرعون مصر أطلاق شعب إسرائيل ويوجه له الرب عدداً من الضربات كما جاء في سفر (الخروج 3 / 19-22) ، وبعد الضربة العاشرة[37] يطلق فرعون بني إسرائيل ، إذ جاء في سفر (الخروج 12/29-36) ما نصه :

(فَحَدَثَ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ أَنَّ الرَّبَّ ضَرَبَ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ بِكْرِ فِرْعَوْنَ الْجَالِسِ عَلَى كُرْسِيِّهِ إِلَى بِكْرِ الأَسِيرِ الَّذِي فِي السِّجْنِ، وَكُلَّ بِكْرِ بَهِيمَةٍ. فَقَامَ فِرْعَوْنُ لَيْلاً هُوَ وَكُلُّ عَبِيدِهِ وَجَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ. وَكَانَ صُرَاخٌ عَظِيمٌ فِي مِصْرَ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْتٌ لَيْسَ فِيهِ مَيْتٌ. فَدَعَا مُوسَى وَهَارُونَ لَيْلاً وَقَالَ: «قُومُوا اخْرُجُوا مِنْ بَيْنِ شَعْبِي أَنْتُمَا وَبَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعًا، وَاذْهَبُوا اعْبُدُوا الرَّبَّ كَمَا تَكَلَّمْتُمْ. خُذُوا غَنَمَكُمْ أَيْضًا وَبَقَرَكُمْ كَمَا تَكَلَّمْتُمْ وَاذْهَبُوا. وَبَارِكُونِي أَيْضًا.

وبدء موسى وبنو إسرائيل رحلة الخروج (حدود القرن الثالث عشر قبل الميلاد) من مصر بعد 430 سنة من دخولها ، وكان عددهم أثناء الخروج نحو ست مئة ألف من الرجال المشاة إضافة إلى النساء والأطفال (خروج 12 /13) وكان الخروج من منطقة رعمسيس حيث كان بنو إسرائيل يقيمون ، وكانت أول محطة لهم منطقة سكوت ولكن الرب لم يهدهم إلى طريق أرض كنعان مع أنها كانت قريبة لأنه قال : (لئلا يندم الشعب إذا رأوا حرباً ويرجعوا إلى مصر) فأدار الرب الشعب في طريق برية بحر سوف (البحر الأحمر) ، ونزلوا في (آثام) ثم رجعوا ونزلوا أمام (فم الحيروت) بين مجدل والبحر أمام بعل صفون وهناك أدركهم الفرعون بجيشه (خروج 14) [38]. ، وبعد معجزة العبور ارتحل موسى بقومه من بحر سوف إلى برية (شور) ، ثم ارتحلوا من برية (شور) إلى الموضع المسمى (مارت) ومن هناك انتقلوا إلى أيلين ومن بعدها إلى برية (سين) ومن برية

(سين) أرتحلوا إلى (رفديم) ، وأثناء إقامتهم في (رفديم) غزاهم (العماليق). وهنا يظهر ولأول مرة أسم (يشوع بن نون) كقائد ميداني حيث عينه موسى قائداً لقيادة بني إسرائيل في المعركة مع العماليق والتي أنتصر فيها على العماليق كما جاء في سفر (الخروج 17/8-15) :

(וַיָּבֹא, עֲמָלֵק; וַיִּלָּחֶם עִם-יִשְׂרָאֵל, בִּרְפִידִם . ט וַיֹּאמֶר מֹשֶׁה אֶל-יְהוֹשֻׁעַ בְּחַר-לָנוּ אֲנָשִׁים ,וְצֵא הִלָּחֶם בַּעֲמָלֵק ... וַיַּעַשׂ יְהוֹשֻׁעַ, כַּאֲשֶׁר אָמַר-לוֹ מֹשֶׁה--לְהִלָּחֶם, בַּעֲמָלֵק ... וַיַּחֲלֹשׁ יְהוֹשֻׁעַ אֶת-עֲמָלֵק וְאֶת-עַמּוֹ ,לְפִי-חָרֶב.)

(وَأَتَى عَمَالِيقُ وَحَارَبَ إِسْرَائِيلَ فِي رَفِيدِيمَ. فَقَالَ مُوسَى لِيَشُوعَ: انْتَخِبْ لَنَا رِجَالاً وَاخْرُجْ حَارِبْ عَمَالِيقَ... فَفَعَلَ يَشُوعُ كَمَا قَالَ لَهُ مُوسَى لِيُحَارِبَ عَمَالِيقَ... فَهَزَمَ يَشُوعُ عَمَالِيقَ وَقَوْمَهُ بِحَدِّ السَّيْفِ.)[39].

ومن (رفديم) أرتحلوا إلى صحراء سيناء ونصبوا خيامهم عند سفح الجبل (جبل سيناء، جبل موسى) الذي وصلوه بعد خروجهم من مصر حيث صعد موسى على الجبل بأمر الرب لعقد العهد مع شعب إسرائيل المختار، فقد جاء في سفر (الخروج 3/19-6) ما نصه :

(وَأَمَّا مُوسَى فَصَعِدَ إِلَى اللهِ. فَنَادَاهُ الرَّبُّ مِنَ الْجَبَلِ قَائِلاً: «هكَذَا تَقُولُ لِبَيْتِ يَعْقُوبَ، وَتُخْبِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِالْمِصْرِيِّينَ. وَأَنَا حَمَلْتُكُمْ عَلَى أَجْنِحَةِ النُّسُورِ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَيَّ. فَالآنَ إِنْ سَمِعْتُمْ لِصَوْتِي، وَحَفِظْتُمْ عَهْدِي تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. فَإِنَّ لِي كُلَّ الأَرْضِ. وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةَ كَهَنَةٍ وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً. هذِهِ هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تُكَلِّمُ بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ)

بعدها يأمر الرب موسى بالصعود إلى الجبل مرة ثانية ، ويصعد معه يشوع بن نون سفر (الخروج 12/24-13) ، ثم يأمر الرب موسى بالتوجه إلى أرض الميعاد ، فقد جاء في سفر (الخروج 33/ 1-2) :

(وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اذْهَبِ اصْعَدْ مِنْ هُنَا أَنْتَ وَالشَّعْبُ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي حَلَفْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَائِلاً: لِنَسْلِكَ أُعْطِيهَا. 2وَأَنَا أُرْسِلُ أَمَامَكَ مَلاَكًا، وَأَطْرُدُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ) .

وفي برية سيناء بقى بنو إسرائيل حوالي السنة ثم ارتحلوا منها في السنة الثانية بأمر الرب (عدد13،10،9) إلى قادش (بر نبع) سالكين الطريق الذي يمر ببلدة (حضيروت) ومنها إلى (فاران) ومن هناك بعث موسى رجلاً من كل سبط ليتجسسوا على أرض كنعان وكان منهم يشوع بن نون ممثلاً عن سبط أفرايم (العدد /13) ولما عاد الجواسيس بعد أربعون يوماً ذكروا أن البلاد مليئة بالخيرات ولكنها مزدحمة بالسكان والمدن المحصنة وتذمر بنو اسرائيل على موسى ورفضوا الدخول إلى أرض كنعان وعاقبهم الله بالتيه الذي أستمر أربعون عاماً في صحراء سيناء حتى فنى كامل الجيل الذي خرج من مصر (العدد 14/ 30-34) ولن يبقى غير يوشع بن نون وكالب بن يفنه [40]. وقد قضت الأربعون عاماً في صحراء سيناء على الجيل المتمرد الذي أعتاد الذل والاستعباد ، وظهر جيل جديد أقل تذمراً وأشد اندفاعاً وقدرة على القتال وأسهل انقياداً لموسى. وقد بقي بني إسرائيل في قادش قرابة 38 عام حتى شارفت سنوات التيه الأربعين على الأنتهاء بعدها انتقلوا جنوباً حيث مات هارون على جبل هور الواقع في طريق أرض أدوم الجنوبي حيث مات هناك عن عمر 123 سنة وذلك في السنة الأربعين للخروج (سفر العدد 33 / 38) [41] .

وأتجه بنو إسرائيل شرقاً عبر صحراء (موآب) إلى المنطقة الآمورية الواقعة شرق الأردن حيث دارت معارك بين (سيحون) ملك الآموريين وبين بني إسرائيل وانتصر بنو إسرائيل وقتلوا سيحون ملك الآموريين وأخذوا كل أرضه من أرنون إلى يابوق بما في ذلك مدينة حشبون وكل القرى المحيطة بها ، ثم داروا وصعدوا في الطريق المتجه إلى باشان فخرج (عوج) ملك باشان هو وكل وجيشه ليحاربهم في منطقة (أذرعي) فقال الرب لموسى : (لاَ تَخَفْ مِنْهُ لأَنِّي قَدْ دَفَعْتُهُ إِلَى يَدِكَ مَعَ جَمِيعِ قَوْمِهِ وَأَرْضِهِ، فَتَفْعَلُ بِهِ كَمَا فَعَلْتَ بِسِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ السَّاكِنِ فِي حَشْبُونَ. فَضَرَبُوهُ وَبَنِيهِ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ شَارِدٌ، وَمَلَكُوا أَرْضَهُ) (سفر العدد21/34-35) .

بعد ذلك هاجموا المديانيين وأبادوهم على بكرة أبيهم ودمروا وأحرقوا كل مدنهم وقتلوا ملوكهم الخمسة (أوي ، راقم، صور، حور ، رابع) (سفر العدد 31/ 8-12) [42]. وبعد أن سيطر الإسرائيليون على مناطق واسعة من شرق الأردن قام موسى بتقسيمها على سبط جاد وسبط رؤوبين وسبط منسي بن يوسف.

ويذكر سفر (التثنية / 34) خبر وفاة موسى بعد ذلك إذ جاء فيه :

(وَصَعِدَ مُوسَى مِنْ عَرَبَاتِ مُوآبَ إِلَى جَبَلِ نَبُو، إِلَى رَأْسِ الْفِسْجَةِ الَّذِي قُبَالَةَ أَرِيحَا، فَأَرَاهُ الرَّبُّ جَمِيعَ الأَرْضِ مِنْ جِلْعَادَ إِلَى دَانَ، وَجَمِيعَ نَفْتَالِي وَأَرْضَ أَفْرَايِمَ وَمَنَسَّى، وَجَمِيعَ أَرْضِ يَهُوذَا إِلَى الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ، وَالْجَنُوبَ

وَالدَّائِرَةَ بُقْعَةَ أَرِيحَا مَدِينَةِ النَّخْلِ، إِلَى صُوغَرَ. وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: هذِهِ هِيَ الأَرْضُ الَّتِي أَقْسَمْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَائِلاً: لِنَسْلِكَ أُعْطِيهَا. قَدْ أَرَيْتُكَ إِيَّاهَا بِعَيْنَيْكَ، وَلكِنَّكَ إِلَى هُنَاكَ لاَ تَعْبُرُ. فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. وَدَفَنَهُ فِي الْجِوَاءِ فِي أَرْضِ مُوآبَ، مُقَابِلَ بَيْتِ فَغُورَ. وَلَمْ يَعْرِفْ إِنْسَانٌ قَبْرَهُ إِلَى هذَا الْيَوْمِ. وَكَانَ مُوسَى ابْنَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ) .

فتولى يشوع بن نون قيادة بي إسرائيل من بعده كما قال الرب لموسى في سفر (العدد 27/ 17-23) :

(خُذْ يَشُوعَ بْنَ نُونَ، رَجُلاً فِيهِ رُوحٌ، وَضَعْ يَدَكَ عَلَيْهِ، وَأَوْقِفْهُ قُدَّامَ أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ وَقُدَّامَ كُلِّ الْجَمَاعَةِ، وَأَوْصِهِ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ. وَاجْعَلْ مِنْ هَيْبَتِكَ عَلَيْهِ لِيَسْمَعَ لَهُ كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَقِفَ أَمَامَ أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ فَيَسْأَلُ لَهُ بِقَضَاءِ الأُورِيمِ أَمَامَ الرَّبِّ. حَسَبَ قَوْلِهِ يَخْرُجُونَ، وَحَسَبَ قَوْلِهِ يَدْخُلُونَ، هُوَ وَكُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَهُ، كُلُّ الْجَمَاعَةِ». فَفَعَلَ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. أَخَذَ يَشُوعَ وَأَوْقَفَهُ قُدَّامَ أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ وَقُدَّامَ كُلِّ الْجَمَاعَةِ، 23وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَأَوْصَاهُ كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ مُوسَى)

المبحث الأول
التعريف بيشوع بن نون وبسفره

أولاً: التعريف بيشوع بن نون وحياته (יְהוֹשֻׁעַ בִּן-נוּן)

أسمه في الأصل كما جاء في سفر (العدد 8/13) هو (הוֹשֵׁעַ בִּן-נוּן – هوشع بن نون) [43]. وغير موسى أسمه ودعاه (יְהוֹשֻׁעַ - يهوشوع) ، إذ جاء في سفر (العدد 16/13) (וַיִּקְרָא מֹשֶׁה לְהוֹשֵׁעַ בִּן-נוּן, יְהוֹשֻׁעַ) (وَدَعَا مُوسَى هُوشَعَ بْنَ نُونَ «يَهُوشُوعَ»). ومعناه (يهوه هو الخلاص) ، (الرب يخلص) [44]. والأسم في الترجمة السبعينية [45] ، (اليونانية) (Jehousuah) [46]، وفي الترجمة العربية (يشوع) [47].

ولد في مصر[48] ، سنة (1267ق.م)[49] وهو من سبط افرايم بن يوسف بن يعقوب [50]، فبحسب ما ورد في سلسلة انساب ابناء افرايم في سفر (أخبار الأيام الأول 27/7) هو (נוּן בְּנוֹ, יְהוֹשֻׁעַ בְּנוֹ) هو(يهوشوع بن نون بن اليشمع بن عميهود بن لعدان بن تاحن بن تاه بن رشف بن رفح بن افرايم بن يوسف بن اسرائيل) .

عمل أول حياته خادماً لموسى[51]، فقد جاء في سفر (الخروج 13/24) ما نصه : (וַיָּקָם מֹשֶׁה, וִיהוֹשֻׁעַ מְשָׁרְתוֹ) (فَقَامَ مُوسَى وَيَشُوعُ خَادِمُهُ. وَصَعِدَ مُوسَى إِلَى جَبَلِ اللهِ). عبر مع موسى البحر ورافقه في سيناء[52] وكان الوحيد الذي أصطحبه موسى معه في صعوده لجبل الرب[53] ، ليتلقى أوامر الرب ويأخذ لوحي الشهادة (الشريعة) [54] ، إذ جاء في سفر (الخروج 24 / 12-13) (וַיֹּאמֶר יְהוָה אֶל-מֹשֶׁה, עֲלֵה אֵלַי הָהָרָה-וֶהְיֵה-שָׁם; וְאֶתְּנָה לְךָ אֶת-לֻחֹת הָאֶבֶן, וְהַתּוֹרָה וְהַמִּצְוָה, אֲשֶׁר כָּתַבְתִּי, לְהוֹרֹתָם . וַיָּקָם מֹשֶׁה, וִיהוֹשֻׁעַ מְשָׁרְתוֹ; וַיַּעַל מֹשֶׁה, אֶל-הַר הָאֱלֹהִים)

(وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْعَدْ إِلَيَّ إِلَى الْجَبَلِ، وَكُنْ هُنَاكَ، فَأُعْطِيَكَ لَوْحَيِ الْحِجَارَةِ وَالشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ الَّتِي كَتَبْتُهَا لِتَعْلِيمِهِمْ». فَقَامَ مُوسَى وَيَشُوعُ خَادِمُهُ. وَصَعِدَ مُوسَى إِلَى جَبَلِ اللهِ.) .

ثم بعد ذلك بدأ يظهر في الأفق منذ موقعة (رفيديم) حيث اختاره موسى لقيادة بني اسرائيل في تلك الموقعة ضد عماليق وكان عمره آنذاك 44 عاماً[55]. فقد ورد في سفر (الخروج 17 /8-10) ما نصه : (וַיָּבֹא, עֲמָלֵק; וַיִּלָּחֶם עִם-יִשְׂרָאֵל, בִּרְפִידִם . ט וַיֹּאמֶר מֹשֶׁה אֶל-יְהוֹשֻׁעַ בְּחַר-לָנוּ אֲנָשִׁים ,וְצֵא הִלָּחֶם בַּעֲמָלֵק)

(وَأَتَى عَمَالِيقُ وَحَارَبَ إِسْرَائِيلَ فِي رَفِيدِيمَ. فَقَالَ مُوسَى لِيَشُوعَ: «انْتَخِبْ لَنَا رِجَالاً وَاخْرُجْ حَارِبْ عَمَالِيقَ.)

ثم أختير بعد ذلك ممثلاً عن سبطه (سبط إفرايم) مع الأثني عشر الذين أرسلوا ممثلين للأسباط جميعاً لكي يتجسسوا على أرض كنعان ويتبينوا ما فيها من نقاط ضعف وقوة [56] كما جاء ذلك في سفر (العدد 13/1-8) (וַיְדַבֵּר יְהוָה, אֶל-מֹשֶׁה לֵאמֹר . ב שְׁלַח-לְךָ אֲנָשִׁים, וְיָתֻרוּ אֶת-אֶרֶץ כְּנַעַן ,אֲשֶׁר-אֲנִי נֹתֵן, לִבְנֵי יִשְׂרָאֵל: אִישׁ אֶחָד אִישׁ אֶחָד לְמַטֵּה אֲבֹתָיו, תִּשְׁלָחוּ--כֹּל, נָשִׂיא בָהֶם .לְמַטֵּה אֶפְרַיִם, הוֹשֵׁעַ בִּן-נוּן .)

(ثُمَّ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: «أَرْسِلْ رِجَالاً لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. رَجُلاً وَاحِدًا لِكُلِّ سِبْطٍ مِنْ آبَائِهِ تُرْسِلُونَ. كُلُّ وَاحِدٍ رَئِيسٌ فِيهِمْ»... مِنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ هوشَعُ بْنُ نُونَ.)

كما منَّ الرب عليه بمعجزة وقف الشمس أثناء حربه ضد الآموريين في جبعون[57] ، وبعده الرب بدخول أرض كنعان كما جاء ذلك في سفر (التثنية 1 / 38) [58]:

(يَشُوعُ بْنُ نُونَ الْوَاقِفُ أَمَامَكَ هُوَ يَدْخُلُ إِلَى هُنَاكَ. شَدِّدْهُ لأَنَّهُ هُوَ يَقْسِمُهَا لإِسْرَائِيلَ).

وكان موسى قبل موته قد بسط يديه على يشوع علامة تقليده قيادة بني إسرائيل[59] سفر (التثنية 34 / 9) :

(وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ كَانَ قَدِ امْتَلأَ رُوحَ حِكْمَةٍ، إِذْ وَضَعَ مُوسَى عَلَيْهِ يَدَيْهِ، فَسَمِعَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَعَمِلُوا كَمَا أَوْصَى الرَّبُّ مُوسَى).

وبعد غزوه لأرض كنعان قام بتوزيع الأراضي على قبائل بني إسرائيل[60] ، كما جاء في سفر (العدد16/34-17): (وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: هذَانِ اسْمَا الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ يَقْسِمَانِ لَكُمُ الأَرْضَ: أَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ وَيَشُوعُ بْنُ نُونَ). وقد مات يشوع في تمنه ودفن على جبل إفرايم بعد أن بلغ من العمر 110 سنة [61].

ثانياً / مضمون السفر وأقسامه :

سفر يشوع أول أسفار الأنبياء حسب التقسيم اليهودي للعهد القديم[62] وسميَّ بأسم يشوع لأنه الشخصية المركزية فيه ، فهو بطل السفر[63] ، ويأتي بعد التوراة مباشرة ، ويتكلم السفر عن تاريخ بني إسرائيل من بعد موت موسى إلى موت يشوع ويتكون من أربع وعشرين إصحاحاً ويبلغ عدد آياته (677) آية[64] .

يقسم سفر يشوع من حيث المحتويات إلى ثلاث أقسام[65] :

القسم الأول ويتضمن :

1. **يشوع يتولى زمام القيادة ويقود الشعب إلى أرض كنعان (الإصحاح الأول) .**
2. **التجسس على أريحا ورحاب الزانية(الإصحاح الثاني) .**
3. **عبور نهر الأردن (الإصحاحان 3-4) .**
4. **سقوط أريحا (الإصحاحان 5-6) .**
5. **خطيئة حاخان بن كرمي وهزيمة الإسرائيليين في عاي (الإصحاح 7) .**
6. **فتح عاي (الإصحاح الثامن) .**
7. **دخول أرض كنعان (الإصحاحات 9-11) .**
8. **لائحة بملوك كنعان المهزومين (الإصحاح 12) .**

القسم الثاني ويتضمن :

1. **بيان تقسيم الأرض ونصيب السبطين ونصف السبط (الإصحاح 13) .**
2. **نصيب كالب بن يفنه (الإصحاح 14) .**
3. **تقسيم أرض غرب الأردن على التسعة أسباط ونصف السبط (الإصحاحات 15-19) .**
4. **مدن الملجأ (الإصحاح 20) .**
5. **مدن اللاويين (الإصحاحان 21-22) .**

القسم الثالث ويتضمن :

1. **وصية يشوع للشيوخ والرؤساء (الإصحاح 23) .**
2. **يشوع والشعب يجددون العهد (الإصحاح 24) .**
3. **موت يشوع (الإصحاح 24) .**

المبحث الثاني
الإبادة في سفر يشوع بن نون (سفر المجازر)

أولاً / مجزرة أريحا[66]:

تبدء مجزرة أريحا وفق طقس ديني وضع الرب شعائره . فقد كانت أريحا مشددة الحراسة خوفاً من بني إسرائيل وكانت موصدة فأخبر الرب يشوع أن الأرض مدفوعة بيده أمام كل الأعداء وأمره أن يدور مع الشعب كل يوم مرة واحدة على أريحا لمدة ستة أيام وأمره أن يكون هناك سبعة كهنة أمام السائرين يحملون أبواق الهتاف أمام تابوت العهد ، وأمره في اليوم السابع أن يدوروا سبع مرات والكهنة يضربون بالأبواق وأمره كذلك أن يأمر الشعب عندما يسمعون امتداد صوت البوق أن يهتف كل بني إسرائيل هتافاً عظيماً فيسقط السور فإذا سقط يسير كل رجل جهة وجه لا يرده أحد ولا يتوقف ، فأمر يشوع الكهنة بما أمره الرب ، وفي اليوم السابع سقطت الأسوار وأمرهم يشوع بإحراق وتدمير المدينة ما عدا رحاب وبيتها وأهلها لما فعلت مع الجاسوسين وحذرهم من الحرام وأخذ شيء من الغنائم لأن الأمر أن تحرق المدينة وتحرم ، واستثنى من الإحراق الذهب والفضة والنحاس والحديد لتودع في خزينة الرب. ويذكر السفر هذا الحدث المروع وما حصل بعد ذلك وماذا كان مصير أهل أريحا ، فيقول : (فَهَتَفَ الشَّعْبُ وَضَرَبُوا بِالأَبْوَاقِ. وَكَانَ حِينَ سَمِعَ الشَّعْبُ صَوْتَ الْبُوقِ أَنَّ الشَّعْبَ هَتَفَ هُتَافًا عَظِيمًا، فَسَقَطَ السُّورُ فِي مَكَانِهِ، وَصَعِدَ الشَّعْبُ إِلَى الْمَدِينَةِ كُلُّ رَجُل مَعَ وَجْهِهِ، وَأَخَذُوا الْمَدِينَةَ. وَحَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُل وَامْرَأَةٍ، مِنْ طِفْل وَشَيْخٍ، حَتَّى الْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَالْحَمِيرَ بِحَدِّ السَّيْفِ) (سفر يشوع 6 / 20-21)

ثانياً / مجزرة عاي [67]:

وأرسل يشوع جواسيس على عاي ، التي عند بيت أون ، فصعد الرجال وتجسسوا وعندما رجع الجواسيس استخفوا بعاي وأهلها وطلبوا من يشوع ألا يكلف الشعب كله الصعود لعاي وقالوا يكفي ألفين أو ثلاثة آلاف لقلة أهل عاي ، فصعد ثلاثة آلاف ولكن أهل عاي هزموهم وفروا أمام عاي وقتل أهل عاي ستة وثلاثين رجلاً من بين إسرائيل ولحقوهم حتى وصلوا شباريم فامتلأت قلوب بني إسرائيل بالرعب والذعر ومزق يشوع وشيوخ بني إسرائيل ثيابهم وحثوا التراب على رؤوسهم حزناً على قتلاهم واخذ يشوع يتذمر ويدعوا الله وندم على العبور خوفاً من إبادة الآموريين لهم وتمنى لو أكتفى بالأرض قبل العبور ، ويقول معاتباً (ماذا يفعل بعد فرار بني إسرائيل من أمام عدوهم وهم الموعودون بالنصر؟ وماذا يقول الأعداء بعد هزيمتنا سيجتمعون ويقضون علينا ؟ ماذا تصنع لأسمك العظيم (سفر يشوع 7 / 2-9) .

فقال الرب ليشوع قم لماذا تسقط على وجهك وبين الرب ليشوع أن الهزيمة كانت بسبب خيانة بني إسرائيل وأخذهم ما حرم الله مشيراً إلى خيانة عاخان بن كرمي وأن الرب لن يكون معهم حتى يزيلوا الحرام منهم. فطلب يشوع من عاخان أن يعترف بذنبه ولا يخفي شيئاً فاعترف عاخان بذنبه واعترف بالأشياء التي سرقها واخبره انه دفنها في خيمته ، فأرسل يشوع رجالاً فأخرجوها واظهورها أمام يشوع والشعب ، فأخذ يشوع عاخان وكل أهله وبنيه وبناته وبهائمه وأمواله إلى وادي عخور فدعا عليه ورجمهم هو وبني إسرائيل وأحرقوهم وأقاموا صخرة عظيمة فوق مكان رجمه فرجع الرب عن غضبه.

وهنا تنقلب المجزرة على أحد أفراد بني إسرائيل ويتضح مدى دموية يشوع بن نون فهو لم يكتفي بتصفية عاخان وقتله وحده بل تعدت إلى رجم وقتل وحرق جميع أفراد عائلته وبهائمه علماً أن هذه المجزرة الدموية كما يذكر التوراة جاءت بأمر الرب.

وبعد ذلك قام يشوع بعمل كمين للهجوم على أهل عاي وفعلاً نجح الكمين وتمكنوا من فتح عاي ثم قاموا بمجزرة دموية رهيبة إذ جاء في السفر (وَلَمَّا رَأَى يَشُوعُ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْكَمِينَ قَدْ أَخَذَ الْمَدِينَةَ، وَأَنَّ دُخَانَ الْمَدِينَةِ قَدْ صَعِدَ، انْثَنَوْا وَضَرَبُوا رِجَالَ عَايٍ. وَهؤُلاَءِ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ لِلِقَائِهِمْ، فَكَانُوا فِي وَسَطِ إِسْرَائِيلَ، هؤُلاَءِ مِنْ هُنَا وَأُولئِكَ مِنْ هُنَاكَ. وَضَرَبُوهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ شَارِدٌ وَلاَ مُنْفَلِتٌ. وَأَمَّا مَلِكُ عَايٍ فَأَمْسَكُوهُ حَيًّا وَتَقَدَّمُوا بِهِ إِلَى يَشُوعَ. وَكَانَ لَمَّا انْتَهَى إِسْرَائِيلُ مِنْ قَتْلِ جَمِيعِ سُكَّانِ عَايٍ فِي الْحَقْلِ فِي الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ لَحِقُوهُمْ وَسَقَطُوا جَمِيعًا بِحَدِّ السَّيْفِ حَتَّى فَنُوا، أَنَّ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ رَجَعَ إِلَى عَايٍ وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. فَكَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ سَقَطُوا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مِنْ رِجَال وَنِسَاءٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، جَمِيعُ أَهْلِ عَايٍ. وَيَشُوعُ لَمْ يَرُدَّ يَدَهُ الَّتِي مَدَّهَا بِالْمِزْرَاقِ حَتَّى حَرَّمَ (ذبح) جَمِيعَ سُكَّانِ عَايٍ لكِنِ الْبَهَائِمُ وَغَنِيمَةُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ نَهَبَهَا إِسْرَائِيلُ لأَنْفُسِهِمْ

حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ الَّذِي أَمَرَ بِهِ يَشُوعَ. وَأَحْرَقَ يَشُوعُ عَايَ وَجَعَلَهَا تَلاًّ أَبَدِيًّا خَرَابًا إِلَى هذَا الْيَوْمِ. وَمَلِكُ عَايٍ عَلَّقَهُ عَلَى الْخَشَبَةِ إِلَى وَقْتِ الْمَسَاءِ. وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَمَرَ يَشُوعُ فَأَنْزَلُوا جُثَّتَهُ عَنِ الْخَشَبَةِ وَطَرَحُوهَا عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ، وَأَقَامُوا عَلَيْهَا رُجْمَةَ حِجَارَةٍ عَظِيمَةً إِلَى هذَا الْيَوْمِ.

وهذه هي ثاني مجزرة دموية يقوم بها يشوع بن نون حيث قتل وأبادَ جميع سكان المدينة من رجال ونساء وأطفال والبالغ عددهم أثنا عشر ألفاً وقد تمت بأمر من الرب حيث أمره أن يفعل بعاي وملكها كما فعل بأريحا وملكها إلا أن غنيمة عاي حللت لبني إسرائيل بالعكس من غنيمة أريحا التي حرمت عليهم!! .

كما يذكر العهد القديم.

ثالثاً / مجزرة جبعون[68] :

يذكر السفر أن خمسة ملوك بقيادة أدوني صادق ملك أورشليم ومعه ملك حبرون وملك يرموت وملك لغيش وملك عجلون اجتمعوا لقتال أهل جبعون لأنهم صالحوا يشوع ولكن الجبعونيين أرسلوا إلى يشوع يستغيثون ويطلبون عونه. وفعلاً سار يشوع وبنو إسرائيل لنجدة الجبعونيين وتواجه مع الملوك وجيوشهم وقام بمجزرة عظيمة لا تقل شناعة وفضاعة عن سابقتها إذ جاء في السفر:

(فَأَزْعَجَهُمُ الرَّبُّ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ، وَضَرَبَهُمْ ضَرْبَةً عَظِيمَةً فِي جِبْعُونَ، وَطَرَدَهُمْ فِي طَرِيقِ عَقَبَةِ بَيْتِ حُورُونَ، وَضَرَبَهُمْ إِلَى عَزِيقَةَ وَإِلَى مَقِّيدَةَ. ثم يذكر السفر أنه حصل أثناء هروبهم معجزتان هما ضرب الهاربين بالحجرة ودوام الشمس حيث وَقَفَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَعْجَلْ لِلْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ كَامِلٍ ، كي يستطيع يشوع مطاردة فلول الهاربين وضربهم حتى إفنائهم، أما الملوك فقد اخْتَبَأُوا فِي مَغَارَةٍ فِي مَقِّيدَةَ) ، فأغلق يشوع عليهم المغارة حتى أنتهى من قتل فلول الهاربين ثم عاد إليهم وأمرّ قادة جيشه أن يدوسوا رقاب الملوك ثم قتل هؤلاء الملوك وصلبهم ، يقول السفر في وصف تلك المجزرة

(فَهَرَبَ أُولئِكَ الْخَمْسَةُ الْمُلُوكِ وَاخْتَبَأُوا فِي مَغَارَةٍ فِي مَقِّيدَةَ. فَأُخْبِرَ يَشُوعُ وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ وُجِدَ الْمُلُوكُ الْخَمْسَةُ مُخْتَبِئِينَ فِي مَغَارَةٍ فِي مَقِّيدَةَ». فَقَالَ يَشُوعُ: «دَحْرِجُوا حِجَارَةً عَظِيمَةً عَلَى فَمِ الْمَغَارَةِ، وَأَقِيمُوا عَلَيْهَا رِجَالاً لأَجْلِ حِفْظِهِمْ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلاَ تَقِفُوا، بَلِ اسْعَوْا وَرَاءَ أَعْدَائِكُمْ وَاضْرِبُوا مُؤَخَّرَهُمْ. لاَ تَدَعُوهُمْ يَدْخُلُونَ مُدُنَهُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ قَدْ أَسْلَمَهُمْ بِيَدِكُمْ». وَلَمَّا انْتَهَى يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ ضَرْبِهِمْ ضَرْبَةً عَظِيمَةً جِدًّا حَتَّى فَنُوا، وَالشَّرَدُ الَّذِينَ شَرَدُوا مِنْهُمْ دَخَلُوا الْمُدُنَ الْمُحَصَّنَةَ) (سفر يشوع 10/ 16 – 20) وبعد قتل الملوك وصلبهم جاء في السفر : (وَأَخَذَ يَشُوعُ مَقِّيدَةَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ وَضَرَبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَحَرَّمَ مَلِكَهَا هُوَ وَكُلَّ نَفْسٍ بِهَا. لَمْ يُبْقِ شَارِدًا، وَفَعَلَ بِمَلِكِ مَقِّيدَةَ كَمَا فَعَلَ بِمَلِكِ أَرِيحَا) (سفر يشوع 10/ 28) .

رابعاً / مجازر المدن الجنوبية [69]:

بعد أن انتهى يشوع من تدمير أريحا وعاي وإبادة أهلها، ثم تكرار المجزرة بملوك الأموريين بقيادة أدوني صادق ملك أورشليم وجيوشهم، وبعد أن فتح مقيدة وقتل أهلها كلهم وأحرقها كما فعل بأريحا. يذكر السفر أن يشوع اجتاز مقيدة إلى لبنة، فحاربها وفعل بهم كما فعل بأريحا وعاي ومقيدة دون أية رحمة أو إنسانية؛ ثم توجه من لبنة إلى لخيش، ففعل بلخيش كما فعل بالتي قبلها وكرر المجازر والمذابح في كل مدينة كالتي قبلها ولم يظهر أي رحمة أو ندم حيال هذه الجرائم الشنيعة (وحاول هورام ملك جازر إعانة لخيش ولكن يشوع هزمه وقتله هو وكل شعبه وأبادهم) ثم اجتازوا إلى عجلون فحاربوها، وفعل بها كما فعل بغيرها وأفنا أهلها ولم يبق منهم أحد ثم من عجلون إلى حبرون ليكرر مسلسل الإبادات ففعل بها كما فعل بكل المدن التي قبلها، ثم رجع إلى دبير فحاربها، وحصل لها كما حصل للمدن قبلها من مذابح وإبادة جماعية؛ وفعل يشوع ذات المجازر والمذابح بكل أرض الجبل, والجنوب ، والسهل ، والسفوح، فقتل جميع أهلها وملوكها كما أمر الرب فضربهم وقتلهم جميعاً من قادش إلى غزة، وجميع أرض جوشن ، إلى جبعون؛ وأخذها يشوع كلها وملوكها دفعة واحدة؛ ليسطر تاريخاً من المجازر والإبادات والمذابح والجرائم والتدمير والإفساد ؛ ثم يذكر السفر أن كل هذه المجازر إنما هي انتصارات ليشوع لأن الرب معه؛ وأنها كانت بأمر الرب ومباركته. وقد جاء في سفر يشوع في خبر هذه المجازر : (ثُمَّ اجْتَازَ يَشُوعُ مِنْ مَقِّيدَةَ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ إِلَى لِبْنَةَ، وَحَارَبَ لِبْنَةَ. فَدَفَعَهَا الرَّبُّ هِيَ أَيْضًا بِيَدِ إِسْرَائِيلَ مَعَ مَلِكِهَا، فَضَرَبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَكُلَّ نَفْسٍ بِهَا. لَمْ يُبْقِ بِهَا شَارِدًا، وَفَعَلَ بِمَلِكِهَا كَمَا

فَعَلَ بِمَلِكِ أَرِيحَا. ثُمَّ اجْتَازَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ لِبْنَةَ إِلَى لَخِيشَ وَنَزَلَ عَلَيْهَا وَحَارَبَهَا. فَدَفَعَ الرَّبُّ لَخِيشَ بِيَدِ إِسْرَائِيلَ، فَأَخَذَهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَضَرَبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَكُلَّ نَفْسٍ بِهَا حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَ بِلِبْنَةَ. حِينَئِذٍ صَعِدَ هُورَامُ مَلِكُ جَازَرَ لإِعَانَةِ لَخِيشَ، وَضَرَبَهُ يَشُوعُ مَعَ شَعْبِهِ حَتَّى لَمْ يُبْقِ لَهُ شَارِدًا. ثُمَّ اجْتَازَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ لَخِيشَ إِلَى عَجْلُونَ فَنَزَلُوا عَلَيْهَا وَحَارَبُوهَا، وَأَخَذُوهَا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَحَرَّمَ كُلَّ نَفْسٍ بِهَا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَ بِلَخِيشَ. ثُمَّ صَعِدَ يَشُوعُ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ عَجْلُونَ إِلَى حَبْرُونَ وَحَارَبُوهَا، وَأَخَذُوهَا وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ مَعَ مَلِكِهَا وَكُلِّ مُدُنِهَا وَكُلِّ نَفْسٍ بِهَا. لَمْ يُبْقِ شَارِدًا حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَ بِعَجْلُونَ، فَحَرَّمَهَا وَكُلَّ نَفْسٍ بِهَا. ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ إِلَى دَبِيرَ وَحَارَبَهَا، وَأَخَذَهَا مَعَ مَلِكِهَا وَكُلِّ مُدُنِهَا، وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَحَرَّمُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا. لَمْ يُبْقِ شَارِدًا، كَمَا فَعَلَ بِحَبْرُونَ كَذلِكَ فَعَلَ بِدَبِيرَ وَمَلِكِهَا، وَكَمَا فَعَلَ بِلِبْنَةَ وَمَلِكِهَا. فَضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلَّ مُلُوكِهَا. لَمْ يُبْقِ شَارِدًا، بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ. فَضَرَبَهُمْ يَشُوعُ مِنْ قَادَشَ بَرْنِيعَ إِلَى غَزَّةَ وَجَمِيعَ أَرْضِ جُوشَنَ إِلَى جِبْعُونَ. وَأَخَذَ يَشُوعُ جَمِيعَ أُولئِكَ الْمُلُوكِ وَأَرْضِهِمْ دُفْعَةً وَاحِدَةً، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَ إِسْرَائِيلَ حَارَبَ عَنْ إِسْرَائِيلَ. (يشوع 10/29-44) . ولم يكتف شوع ومن معه بهذه المجازر ، بل اتجهوا شمالاً ليعيدوا نفس مشاهد الإبادات والمذابح هناك.

خامساً / مجازر ملوك الشمال بقيادة يابين ملك حاصور [70]:

وعندما سمع ملك حاصور بما يفعله يشوع وبنو إسرائيل، أرسل لكل ملوك الشمال ليجتمعوا لقتال بني إسرائيل؛ ويبالغ الكاتب في عدد المجتمعين من جيش يابين ومن ناضّره بأنهم أكثر من عدد الرمل على الشاطئ ، ثم يذكر السفر أن يشوع باغتهم في مكان تجمعهم، فهزمهم وقتلهم وطردهم إلى صيدون ، وإلى مسرفوت مايم ، وطاردهم حتى وصل إلى بقعة مصفاة شرقاً؛ فقتل كل الشاردين، وفعل يشوع كما أمره الرب فعرقب الخيول وأحرق المراكب، ثم أتجه يشوع إلى حاصور واستولى عليها وقتل ملكها لأنها رأس الفتنة وفعل بها كما بأريحا وغيرها، ثم اتجه لكل تلك المدن وفعل بها كما فعل بحاصور، ولم يحرق المدن التي تقع على أماكن مرتفعة لتكون حصوناً وقلاعًا له ، إلا حاصور لأنها رأس الفتنة، وقتلوا كل الرجال وأخذوا البهائم غنيمة ، لأن ذلك ما أمر به الرب يوشع ، واستولى يشوع وبنو إسرائيل على كل تلك الأراضي سهولها وجبالها ، كل المناطق الحبلية الشمالية ، وكل الجنوب ، وكل أرض جوشن والسهل والعربة, من الجبل الأقرع إلى سعير، إلى بعل جاد في بقعة لبنان تحت جبل حرمون ، يهلكون الحرث والنسل ويفسدون ولا يسقون بشراً إلا قتلوه وأبادوه ، وقد جاء في سفر يشوع : فَجَاءَ يَشُوعُ وَجَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ مَعَهُ عَلَيْهِمْ عِنْدَ مِيَاهِ مَيْرُومَ بَغْتَةً وَسَقَطُوا عَلَيْهِمْ. فَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ بِيَدِ إِسْرَائِيلَ، فَضَرَبُوهُمْ وَطَرَدُوهُمْ إِلَى صِيدُونَ الْعَظِيمَةِ، وَإِلَى مِسْرَفُوتَ مَايِمَ، وَإِلَى بُقْعَةِ مِصْفَاةَ شَرْقًا. فَضَرَبُوهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ شَارِدٌ. فَفَعَلَ يَشُوعُ بِهِمْ كَمَا قَالَ لَهُ الرَّبُّ. عَرْقَبَ خَيْلَهُمْ، وَأَحْرَقَ مَرْكَبَاتِهِمْ بِالنَّارِ. ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ وَأَخَذَ حَاصُورَ وَضَرَبَ مَلِكَهَا بِالسَّيْفِ، لأَنَّ حَاصُورَ كَانَتْ رَأْسَ جَمِيعِ تِلْكَ الْمَمَالِكِ. وَضَرَبُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمُوهُمْ، وَلَمْ تَبْقَ نَسَمَةٌ، وَأَحْرَقَ حَاصُورَ بِالنَّارِ. فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ مُدُنِ أُولئِكَ الْمُلُوكِ وَجَمِيعَ مُلُوكِهَا وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ. وَحَرَّمَهُمْ . غَيْرَ أَنَّ الْمُدُنَ الْقَائِمَةَ عَلَى تِلاَلِهَا لَمْ يُحْرِقْهَا ، مَا عَدَا حَاصُورَ وَحْدَهَا أَحْرَقَهَا يَشُوعُ. وَكُلُّ غَنِيمَةِ تِلْكَ الْمُدُنِ وَالْبَهَائِمِ نَهَبَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لأَنْفُسِهِمْ. وَأَمَّا الرِّجَالُ فَضَرَبُوهُمْ جَمِيعًا بِحَدِّ السَّيْفِ حَتَّى أَبَادُوهُمْ. لَمْ يُبْقُوا نَسَمَةً، وَهكَذَا فَعَلَ يَشُوعُ... فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ تِلْكَ الأَرْضِ: الْجَبَلَ، وَكُلَّ الْجَنُوبِ، وَكُلَّ أَرْضِ جُوشَنَ وَالسَّهْلَ وَالْعَرَبَةَ وَجَبَلَ إِسْرَائِيلَ وَسَهْلَهُ، مِنَ الْجَبَلِ الأَقْرَعِ الصَّاعِدِ إِلَى سَعِيرَ إِلَى بَعْلِ جَادَ فِي بُقْعَةِ لُبْنَانَ تَحْتَ جَبَلِ حَرْمُونَ. وَأَخَذَ جَمِيعَ مُلُوكِهَا وَضَرَبَهُمْ وَقَتَلَهُمْ. فَعَمِلَ يَشُوعُ حَرْبًا مَعَ أُولئِكَ الْمُلُوكِ أَيَّامًا كَثِيرَةً. لَمْ تَكُنْ مَدِينَةٌ صَالَحَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ الْحِوِّيِّينَ سُكَّانَ جِبْعُونَ، بَلْ أَخَذُوا الْجَمِيعَ بِالْحَرْبِ. لأَنَّهُ كَانَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ أَنْ يُشَدِّدَ قُلُوبَهُمْ حَتَّى يُلاَقُوا إِسْرَائِيلَ لِلْمُحَارَبَةِ فَيُحَرَّمُوا، فَلاَ تَكُونُ عَلَيْهِمْ رَأْفَةٌ، بَلْ يُبَادُونَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. (يشوع 11/ 7-20)

.

هكذا يأتي لفظ السفر صراحة أن الإبادة والقتل هي المنهج الذي سار عليه يشوع بأمر موسى الذي ينفذ أوامر الرب. وليست هذه المجازر الرهيبة نهاية المطاف، بل يذكر السفر أنه بعد هذه الحروب طويلة الأيام ، أن يشوع واصل مسلسل المجازر وذهب إلى العناقيين ليبيدهم .

سادساً / مجزرة العناقيون[71] :

يذكر السفر أن يشوع واجه العناقيين أولي البأس الشديد فأبادهم من الجبل : أي جبل يهوذا وهي الأراضي الجبلية التي كانت من نصيب يهوذا جنوب فلسطين ، ومن كل جبل إسرائيل : وهي الأراضي الجبلية التي أصبحت تحت حكمهم ، نُسبت إليهم لأن الرب دفعها لهم ومن حبرون، ومن دبير، ومن عناب ، فأبادوا كل العناقيون من أرض بني إسرائيل وبقوا في مدن يسيرة ، ومن أهمها غزة، وحت وكذلك بقوا في أشدود بعد أن أبادهم وأباد مدنهم ، لتلحق بالمجازر السابقة. يقول السفر عن إبادة بني عناق : (وَجَاءَ يَشُوعُ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ وَقَرَضَ الْعَنَاقِيِّينَ مِنَ الْجَبَلِ، مِنْ حَبْرُونَ وَمِنْ دَبِيرَ وَمِنْ عَنَابَ، وَمِنْ جَمِيعِ جَبَلِ يَهُوذَا، وَمِنْ كُلِّ جَبَلِ إِسْرَائِيلَ. حَرَّمَهُمْ يَشُوعُ مَعَ مُدُنِهِمْ. فَلَمْ يَتْبَقَّ عَنَاقِيُّونَ فِي أَرْضِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لكِنْ بَقُّوا فِي غَزَّةَ وَجَتَّ وَأَشْدُودَ) (يشوع 11 / 21-22).

وبعد أن سرد السفر هذه المجازر ذكر قائمة بالملوك والشعوب والقبائل الذين هزمهم يشوع وقتلهم وأبادهم ومدنهم ، وأصبحت ميراثاً لبني إسرائيل ، جاء في السفر: (وَهؤُلاَءِ هُمْ مُلُوكُ الأَرْضِ الَّذِينَ ضَرَبَهُمْ يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ غَرْبًا، مِنْ بَعْلِ جَادَ فِي بُقْعَةِ لُبْنَانَ إِلَى الْجَبَلِ الأَقْرَعِ الصَّاعِدِ إِلَى سَعِيرَ. وَأَعْطَاهَا يَشُوعُ لأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ مِيرَاثًا حَسَبَ فِرَقِهِمْ، فِي الْجَبَلِ وَالسَّهْلِ وَالْعَرَبَةِ وَالسُّفُوحِ وَالْبَرِّيَّةِ وَالْجَنُوبِ: الْحِثِّيُّونَ وَالأَمُورِيُّونَ وَالْكَنْعَانِيُّونَ وَالْفَرِزِّيُّونَ وَالْحِوِّيُّونَ وَالْيَبُوسِيُّونَ. مَلِكُ أَرِيحَا وَاحِدٌ. مَلِكُ عَايَ الَّتِي بِجَانِبِ بَيْتِ إِيلَ وَاحِدٌ. مَلِكُ أُورُشَلِيمَ وَاحِدٌ. مَلِكُ حَبْرُونَ وَاحِدٌ. مَلِكُ يَرْمُوتَ وَاحِدٌ. مَلِكُ لَخِيشَ وَاحِدٌ. مَلِكُ عَجْلُونَ وَاحِدٌ. مَلِكُ جَازَرَ وَاحِدٌ. مَلِكُ دَبِيرَ وَاحِدٌ. مَلِكُ جَادَرَ وَاحِدٌ. مَلِكُ حُرْمَةَ وَاحِدٌ. مَلِكُ عِرَادَ وَاحِدٌ. مَلِكُ لِبْنَةَ وَاحِدٌ. مَلِكُ عَدُلاَّمَ وَاحِدٌ. مَلِكُ مَقِّيدَةَ وَاحِدٌ. مَلِكُ بَيْتِ إِيلَ وَاحِدٌ. مَلِكُ تَفُّوحَ وَاحِدٌ. مَلِكُ حَافَرَ وَاحِدٌ. مَلِكُ أَفِيقَ وَاحِدٌ. مَلِكُ لَشَّارُونَ وَاحِدٌ. مَلِكُ مَادُونَ وَاحِدٌ. مَلِكُ حَاصُورَ وَاحِدٌ. مَلِكُ شِمْرُونَ مَرُّونَ وَاحِدٌ. مَلِكُ أَكْشَافَ وَاحِدٌ. مَلِكُ تَعْنَكَ وَاحِدٌ. مَلِكُ مَجِدُّو وَاحِدٌ. مَلِكُ قَادَشَ وَاحِدٌ. مَلِكُ يَقْنَعَامَ فِي كَرْمَلَ وَاحِدٌ. مَلِكُ دُورٍ فِي مُرْتَفَعَاتِ دُورٍ وَاحِدٌ. مَلِكُ جُوييمَ فِي الْجِلْجَالِ وَاحِدٌ. مَلِكُ تِرْصَةَ وَاحِدٌ. جَمِيعُ الْمُلُوكِ وَاحِدٌ وَثَلاَثُونَ. (يشوع 12 / 7-24). الوصية باستكمال المجازر والاحتلال: ولم يكتف يشوع بحذه المجازر والأراضي التي أخذها وأباد أهلها ولم يدعهم يوماً للإيمان بالله ولا عبادته وترك عبادة من سواه ، بل السفر يوحي أن الرسالة التي جاء بها يشوع هي فقط القتل والإبادة والتدمير، حق بعد أن شاخ يشوع وتقدمت به الأيام ، يوصي بأخذ المزيد من الأراضي وإبادة أهلها ويقول إنا ميراث لأسباط إسرائيل وكل ذلك بأمر الرب كما جاءت المزاعم في سفر يشوع ، يقول: (وَشَاخَ يَشُوعُ. تَقَدَّمَ فِي الأَيَّامِ. فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «أَنْتَ قَدْ شِخْتَ. تَقَدَّمْتَ فِي الأَيَّامِ. وَقَدْ بَقِيَتْ أَرْضٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا لِلامْتِلاَكِ. هذِهِ هِيَ الأَرْضُ الْبَاقِيَةُ: كُلُّ دَائِرَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَكُلُّ الْجَشُورِيِّينَ مِنَ الشِّيحُورِ الَّذِي هُوَ أَمَامَ مِصْرَ إِلَى تُخُومِ عَقْرُونَ شِمَالاً تُحْسَبُ لِلْكَنْعَانِيِّينَ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةِ: الْغَزِّيِّ وَالأَشْدُودِيِّ وَالأَشْقَلُونِيِّ وَالْجَتِّيِّ وَالْعَقْرُونِيِّ، وَالْعَوِيِّينَ. مِنَ التَّيْمَنِ كُلُّ أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ، وَمَغَارَةُ الَّتِي لِلصِّيدُونِيِّينَ إِلَى أَفِيقَ إِلَى تُخُومِ الأَمُورِيِّينَ. وَأَرْضُ الْجِبْلِيِّينَ، وَكُلُّ لُبْنَانَ نَحْوَ شُرُوقِ الشَّمْسِ، مِنْ بَعْلِ جَادَ تَحْتَ جَبَلِ حَرْمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ. جَمِيعُ سُكَّانِ الْجَبَلِ مِنْ لُبْنَانَ إِلَى مِسْرْفُوتَ مَايِمَ، جَمِيعُ الصِّيدُونِيِّينَ. أَنَا أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. إِنَّمَا اقْسِمْهَا بِالْقُرْعَةِ لإِسْرَائِيلَ مُلْكًا كَمَا أَمَرْتُكَ) . (يشوع 13/ 1-6).

ويختم سفر يشوع بوصايا ليشوع؛ كان منها الوصية والإخبار بفناء باقي الشعوب في أرض كنعان ، وتقسيم أرضهم بين الأسباط حتى قبل فتحها ، يقول: (انْظُرُوا. قَدْ قَسَمْتُ لَكُمْ بِالْقُرْعَةِ هؤُلاَءِ الشُّعُوبَ الْبَاقِينَ مُلْكًا حَسَبَ أَسْبَاطِكُمْ، مِنَ الأُرْدُنِّ وَجَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي قَرَضْتُهَا، وَالْبَحْرِ الْعَظِيمِ نَحْوَ غُرُوبِ الشَّمْسِ. وَالرَّبُّ إِلهُكُمْ هُوَ يَنْفِيهِمْ مِنْ أَمَامِكُمْ وَيَطْرُدُهُمْ مِنْ قُدَّامِكُمْ، فَتَمْلِكُونَ أَرْضَهُمْ كَمَا كَلَّمَكُمُ الرَّبُّ إِلهُكُمْ) (يشوع 23 / 4-5). وما سبق إنما هو نماذج من الضرب الأول من الطريقة الأولى لايل اليهود وعلاقتهم بمخالفيهم في عهد يشوع.

الخاتمة

لقد جاءت عملية الإبادة في سفر يشوع وفق العامل الديني الذي تمثل في :

1. **الوعد المزعوم الذي أدعاه بني إسرائيل في وعد الرب لإبراهيم وذريته من بعده في إعطائهم أرض كنعان.**
2. **أن عمليات الإبادة التي وردت في السفر كانت تتم وفقاً للعهد الذي أعطاه الرب لموسى على جبل الطور في أن شعب بني إسرائيل هو شعبه المختار وأنه سيسير في هذا الشعب وصولاً لأرض كنعان من أجل أن ينفذ وعده الذي وعده للآباء في إعطائهم أرض كنعان.**
3. **إن عمليات الإبادة التي وردت في السفر كانت تتم وفق توجيهات الرب وتدخله في حسمها لصالح بني إسرائيل حيث كان يتولى زمام القيادة ويضع الخطط ، فهي حروب الرب المقدسة التي يقوم بها بني إسرائيل وفقاً لأمر الرب. فقد كان الحضور الإلهي الفاعل يلعب دوراً في تنفيذها وتحقيق الانتصارات لبني اسرائيل بقيادة عبد الرب يشوع بن نون حيث يتحقق الوعد الإلهي أخيراً على يديه ويتم الاستيلاء على أرض كنعان كما أراد الرب ويتم تقسيمها على أسباط بني اسرائيل .**

الهوامش

1) د. محمد خليفة حسن، مدخل نقدي إلى أسفار العهد القديم، ص9.

2) محمد علي البار ، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم ، ص111؛ د.محمد بن عبد الرحمن قدح، الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في إنحرافهم، ص330.

3) د. سعدون محمود الساموك ، المعتقدات والأديان وفق منهج القرآن ، دراسة أكاديمية ، ص108؛ د. كامل سعفان ، اليهود تاريخ وعقيدة ، ص135.

4) يُعد بولس الرسول هو أول من أطلق عبارة (العهد القديم) في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس ، فقد جاء فيها (فإن عقولهم أصبحت بليدة، لأن ذلك الغطاء مازال موجوداً إلى يومنا هذا عندما يقرأون كتاب العهد القديم وهو لا يرفع إلا بواسطة الإيمان بالمسيح) . ينظر :د. سعدون محمود الساموك ود. رشدي عليان ، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية ، ص35؛ د. فؤاد حسنين علي ، التوراة الهيروغليفية – دراسة في أصول العهد القديم ومصادره ، ص17؛ الكتاب المقدس (العهد الجديد) الرسالة الثانية من بولس إلى المؤمنين في كورنثوس: (3 :14).

5) يراد في كلمة العهد في هاتين التسميتين (العهد القديم) و (العهد الجديد) ما يرادف معنى الميثاق ، أي إن كلتا المجموعتين من الأسفار تمثل ميثاقاً أخذه الله على الناس وأرتبطوا به معه، فأولادهما تمثل ميثاقاً قديما من عهد موسى، والأخرى تمثل ميثاقاً جديداً من عهد عيسى ؛ ينظر: د. علي عبد الواحد وافي ، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ، ص13.

6) د. شريف حامد سالم ، نقد العهد القديم ، ص13؛ د.علي عبد الواحد وافي ، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ، ص13؛ د. مراد كامل، الكتب التاريخية في العهد القديم ، ص6.

7) د. أحمد حجاز السقا ، نقد التوراة (أسفار موسى الخمسة) ، ص37.

8) د. عمر صابر عبد الجليل و د. أحمد محمود هويدي ، المدخل إلى عبرية العهد القديم ، ص17.

9) د. مصطفى كمال عبد الحليم و د. سيد فرج راشد ، اليهود في العالم القديم ، ص16؛ د. عمر صابر عبد الجليل و د. أحمد محمود هويدي ، المدخل إلى عبرية العهد القديم ، ص17؛ דוד שׁגיב, מלון עברי – ערבי לשפה העברת בת זמננו , כרך ראשון، ניוירק ، עם 1060.

10) د. حسن ظاظا ، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه ، ص73؛ د. سلوى ناظم ، الترجمة السبعينية للعهد القديم بين الواقع والأسطورة ، ص35؛ דוד שׁגיב, מלון עברי – ערבי לשפה העברת בת זמננו , כרך ראשון، עם 997.

11) د. محمد خليفة حسن، مدخل نقدي إلى اسفار العهد القديم، ص9؛ عمر صابر عبد الجليل و د. أحمد محمود هويدي ، المدخل إلى عبرية العهد القديم ، ص17؛ د. أسعد السحمراني ، البيان في مقارنة الأديان، ص31.

12) د. ألفت محمد جلال ، العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم، ص1؛ موسوعة الكتاب المقدس ، ص223.

13) د. مراد كامل، الكتب التاريخية في العهد القديم ، ص7-8 ؛ د. أحمد شلبي ، مقارنة الأديان (اليهودية) ، ص232.

14) د. يوسف متى قوزي ، و محمد كامل روكان ، آرامية العهد القديم (قواعد ونصوص) ، ص205 ؛ د. علي عبد الواحد وافي ، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ، ص19.

15) إبراهيم ثروت حداد ، الخطأ والدخيل في توراة بني إسرائيل ، ص32.

16) إبراهيم ثروت حداد ، الخطأ والدخيل في توراة بني إسرائيل ، ص34.

17) قاموس الكتاب المقدس ، ص467-468؛ د. محمد عوني عبد الرؤوف ، قواعد اللغة العبرية ، ص83.

18) التوراة : كلمة عبرية تعني الشريعة والقانون والتعليم، وقد تطلق كلمة التوراة على العهد القديم بأكمله من إطلاق الجزء على الكل، أو لأهمية التوراة ونسبتها إلى موسى ، لأنه أبرز زعماء بني إسرائيل وعنده يبدأ تاريخهم الحقيق ، وقد ذكر لفظ التوراة في القرآن الكريم ثماني عشرة مرة. ينظر: د. أحمد شلبي ، اليهودية ، ص330. د. محمد علي البار ، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم ، ص112؛ طارق خليل السعدي ، دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية والأديان الوضعية ، ص54.

19) د. علي سري محمود ، العهد القديم دراسة نقدية ، ص52، د. شريف حامد سالم ، نقد العهد القديم ، ص18 ؛ מ. צ. סגל ، מבוא המקרה ، ספר ראשון ، פתיחה כללית תוֹרָה נְבִיאִים רִאשׁוֹנִים ، עם 7؛ אבן שושן , אברהם .המלון העברי המרוכז ، עם 754.

20) מ. צ. סגל ، מבוא המקרה ، ספר ראשון ، פתיחה כללית תוֹרָה נְבִיאִים רִאשׁוֹנִים ، עם 7؛ אבן שושן , אברהם המלון העברי המרוכז ، עם 754.

21) د. دريد عبد القادر نوري ، تاريخ الأديان ، ص77؛ د. محمد خليفة حسن، مدخل نقدي إلى أسفار العهد القديم، ص57-78.

22) د. عمر صابر عبد الجليل و د. أحمد محمود هويدي ، المدخل إلى عبرية العهد القديم ، ص23.

23) د. سلوى ناظم ، الترجمة السبعينية للعهد القديم بين الواقع والأسطورة ، ص 27-28؛ د. عمر صابر عبد الجليل و د. أحمد محمود هويدي ، المدخل إلى عبرية العهد القديم ، ص27.

24) د. مصطفى كمال عبد العليم ، اليهود في مصر في عصر البطالمة والرومان ، ص 121 ؛ د. مهنا يوسف حداد ، الرؤية العربية لليهودية ، ص89 .

25) إبراهيم ثروت حداد ، الخطأ والدخيل في توراة بني إسرائيل ، ص34-35.

26) תורת נביאים וכתובים , ספר (בְּרֵאשִׁית) ؛ الكتاب المقدس ، العهد القديم ، (سفر التكوين) ؛ عبد الوهاب عبد السلام طويلة ، مغالطات اليهود وردها من واقع أسفارهم ، ص 137-138 ؛ صلاح عبد الفتاح الخالدي ، سفر التكوين في ميزان القرآن الكريم من آدم إلى إبراهيم ، ص134 ، 140 ، 146 ؛ د. سعدون محمود الساموك ، المعتقدات والأديان وفق منهج القرآن، ص123.

27) محمد علي البار ، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم ، ص52 ؛ الأب ديلي ، تاريخ شعب العهد القديم، ص 114.

28) رجا عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي، ص 86 ؛ الأب ديلي ، تاريخ شعب العهد القديم، ص 105؛ عبد الوهاب عبد السلام طويلة ، مغالطات اليهود وردها من واقع أسفارهم ، ص 86-87.

29) محمد علي البار ، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم ، ص52–54.

30) תורת נביאים וכתובים , ספר (בְּרֵאשִׁית) ؛ الكتاب المقدس ، العهد القديم ، (سفر التكوين) 35 / 9–13 ؛ د. عبد الوهاب المسيري ، اليهود واليهودية والصهيونية ، مج1 ، ص 401.

31) د. أحمد داود، العرب والساميون والعبرانيون وبنو إسرائيل واليهود ، ص118 ؛ الشيخ عبد الحسين الشبستري ، أعلام القرآن ، ص82 ؛ هنري س. عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ص 916.

32) ينظر : سفر التكوين الإصحاحان 41 و 42 ؛ د. عبد المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية ، ص 401 ؛ الأب متي المسكين ، تاريخ إسرائيل ، ص21 .

33) يروي كتاب التوراة (سفر التكوين) قصة رحيل يعقوب إلى مصر وقصة يوسف في الإصحاحات (37–50) .

34) ينظر: (سفر التكوين) الإصحاح 46 ؛ موسوعة الكتاب المقدس ، ص 74 .

35) ينظر : (سفر التكوين) الإصحاح 50 ؛ قاموس الكتاب المقدس ، ص 1075 ، ص 1117 .

36) الأب ديلي ، تاريخ شعب العهد القديم ، ص 134 .

37) الضربات العشرة : يرد ذكرها في سفر الخروج ابتداءاً من الإصحاح (7 – 11) .

38) ينظر : العهد القديم ، سفر الخروج الإصحاحات : 12 ، 13 ، 14 ؛ د. إسماعيل ناصر الصمادي، نقد النص التوراتي ، ص 154–156 ؛ مصطفى كمال حلمي ، د. فرج راشد ، اليهود في العالم القديم ، ص55–56.

39) ينظر: العهد القديم ، سفر الخروج الإصحاحات : 15 ، 17 ؛ قاموس الكتاب المقدس ، ص 1068 ؛ د. أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ ، ص610–611.

40) ينظر: العهد القديم ، سفر الخروج الإصحاحات : 19 ، 23 ، 24 ، 33 . سفر العدد الإصحاحات : 9 ،10 ،14،13 ؛ إسماعيل الصمادي ، نقد النص التوراتي ، ص 16–161 ؛ مصطفى كمال حلمي ، د. فرج راشد ، اليهود في العالم القديم ، ص62– 63.

41) رجا عبد الحميد عرابي ، سفر التاريخ اليهودي ، ص 168–170 .

42) ينظر: العهد القديم ، سفر العدد الإصحاحات 21 ، 31 ؛ إسماعيل الصمادي ، نقد النص التوراتي ، ص 163 ؛ مصطفى كمال حلمي ، د. فرج راشد ، اليهود في العالم القديم ، ص63.

43) תורת נביאים וכתובים **ספר** (במדבר) (8/13) ؛ قاموس الكتاب المقدس ، ص 1069، د. مراد كامل ، الكتب التاريخية في العهد القديم ، ص58. د. إبراهيم الفني ، التوراة تاريخاً – آثارياً – دينياً، ص219.

44) תורת נביאים וכתובים **ספר** (במדבר) (16/13) ؛ د. ملاك محارب ، دليل العهد القديم ، ص66 ؛ د. أحمد حجازي السقا ، نقد العهد القديم (أسفار موسى الخمسة) ، ص35؛ د. يوسف عيد ، موسوعة الأديان السماوية والوضعية (الديانة اليهودية) ، ص98 ؛ القمص تادرس يعقوب ملطي ، تفسير العهد القديم (سفر يشوع) ، ص7 .

45) الترجمة السبعينية : هي ترجمة العهد القديم من اللغة العبرية إلى اللغة اليونانية ، ينظر: الخوري بولس الفغالي ، تعرف على العهد القديم مع الآباء والأنبياء ، ص19؛ الراهب إبيفا نيوس المقاري ، الترجمة السبعينية للكتاب المقدس بالمقارنة مع النص العبري والترجمة القبطية (سفر التكوين) ، ص 5-6؛ د. سهيل زكار ، التوراة ترجمة عربية عمرها أكثر من ألف عام ، ص74.

46) د. أحمد السقا ، نقد العهد القديم (أسفار موسى الخمسة) ، ص35 .

47) ترجمة هذا الأسم (يشوع) خطأً والصواب أن يترجم (يهوشوع) كالأصل العبري. ينظر: د. محمد بدر ، الكنز في قواعد اللغة العبرية ، ص 129 .

48) د. عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، مج1 ، ص403 ؛ د. محمد بيومي مهران ، بنو إسرائيل ، ج2، ص549 .

49) د. محمد علي البار ، الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم ، ص298.

50) תורת נביאים וכתובים **ספר** (**דברי הימים** /א) (27/7) ؛ قاموس الكتاب المقدس ، ص 1096، د. محمد بيومي مهران ، بنو إسرائيل ، ج2 ، ص549 .

51) د. فؤاد حسنين علي ، التوراة الهيروغليفية ، ص 58 ؛ التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، ص423 ؛ قاموس الكتاب المقدس ، ص 1068.

52) د. حسن ظاظا ، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه ، ص 36–37 ؛ د. فؤاد حسنين علي ، التوراة الهيروغليفية ، ص 58 .

53) תורת נביאים וכתובים **ספר** (**שמות**) (24/12-14) ؛ د. إبراهيم الفني ، التوراة تاريخاً – آثارياً – دينياً، ص220؛ التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، ص 425.

54) لوحاء شهادة : هي ما نطق به الرب في سيناء وكتب على لوحي حجر والتي ضمت الوصايا العشر التي تلقاها موسى على جبل الطور في سيناء . ينظر: قاموس الكتاب المقدس ، 1029؛ د. عبد الوهاب المسيري ، اليهود واليهودية ، ص57.

55) د. محمد بيومي مهران ، بنو إسرائيل ، ج2، ص549 ؛ د. ملاك محارب ، دليل العهد القديم ، ص58.

56) **האנציקלופדיה העברית**، עם 241، د. ملاك محارب ، دليل العهد القديم ، ص67؛ د. محمد بيومي مهران ، بنو إسرائيل ، ج2، ص549 ؛ التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، ص 422.

57) العهد القديم ، سفر يشوع ، الإصحاح 10 ؛ د. حسن ظاظا ، الفكر الديني الإسرائيلي ، ص38 ؛ د. محمد بحر عبد المجيد ، اليهودية ، ص 85.

58) العهد القديم ، سفر الثثنية ، الإصحاح 1 ؛ الأب ديلي ، تاريخ شعب العهد القديم ، ص188 .

59) الأب ديلي ، تاريخ شعب العهد القديم ، ص188 .

60) الخوري بولس الفغالي ، تعرف إلى العهد القديم مع الآباء والأنبياء ، ص70 .

61) د. حسن ظاظا ، الفكر الديني الإسرائيلي ، ص38 ؛ د. فؤاد حسنين علي ، التوراة الهيروغليفية ، ص57 .
62) د. علي سري محمود المهندس ، العهد القديم دراسة نقدية، ص 152.
63) د. محمد بحر عبد المجيد ، اليهودية ، ص 85 ؛ د. محمد خليفة حسن ، مدخل نقدي إلى أسفار العهد القديم، ص58.
64) د. حسن ظاظا ، الفكر الديني الإسرائيلي ، ص36 ؛ د. علي سري محمود المهندس ، العهد القديم دراسة نقدية، ص 152
65) د. مراد كامل ، الكتب التاريخية في العهد القديم ، ص 58 ؛ د. ملاك محارب ، دليل العهد القديم ، ص 67.
66). زكي شنودة ، المجتمع اليهودي ، ص 264 ؛ ظفر الإسلام خان ، تاريخ فلسطين القديم ، 33-40 ؛ الأب ديلي ، تاريخ شعب العهد القديم ، ص186 ؛ رجا عبد الحميد عرابي ، سفر التاريخ اليهودي ، ص182-184
67). د. عبد الوهاب عبد السلام طويلة ، مغالطات اليهود وردها من واقع أسفارهم ، ص493 ؛ د. محمد بيومي مهران ، بنو إسرائيل، ج2 ، ص 556 ؛ الأب متي المسكين ، تاريخ إسرائيل ، ص 52-57.
68) سليمان ناجي ، اليهود عبر التاريخ ، ص 31-32 ؛ د. محمد بيومي مهران ، بنو إسرائيل، ج2 ، ص558.
69) د. كامل سعفان ، اليهود تاريخ وعقيدة ، ص 14 ؛ رجا عبد الحميد عرابي ، سفر التاريخ اليهودي ، ص182-184 ؛ سليمان ناجي ، اليهود عبر التاريخ ، ص 31-32 .
70) د. محمد بيومي مهران ، بنو إسرائيل، ج2 ، ص560.
71) د. محمد علي البار ، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم ، ص 68.

المصادر :

1. الأب ديلي ، تاريخ شعب العهد القديم، تعريب : الأب جرجيس ماردیني ، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ، 1961م.
2. الأب متي المسكين ، تاريخ اسرائيل من واقع نصوص التوراة والأسفار وكتب ما بين العهدين ، مطبعة دير القديس أنبا مقاد ، ط1، مصر ، 1997م.
3. أحمد حجازي السقا (دكتور) ، نقد العهد القديم (أسفار موسى الخمسة) ، مطبعة مورا فتلي ، مصر ، 1976م.
4. أحمد داود (دكتور) ، العرب والساميون والعبرانيون وبنو إسرائيل و اليهود ، دار المستقبل ، ط1، دمشق ، 1991م.
5. أحمد سوسة (دكتور) ، العرب واليهود في التاريخ ، العربي للطباعة والنشر ، ط7، 1990م.
6. إسماعيل ناصر الصمادي (دكتور) ، نقد النص التوراتي (التاريخ التوراتي المزيف بين اسرائيل الكنعانية وإسرائيل العبرية وإسرائيل الصهيونية) ، الكتاب الأول ، دار علاء الدين ، ط1، سورية – دمشق ، 2005م.
7. جوستاف لوبون (دكتور) ، اليهود في تاريخ الحضارات الأولى ، ترجمة : عادل زعيتر ، مكتبة النافذة ، ط1، مصر ، 2009م.
8. حسن الباش ، القرآن والتوراة أين يتفقان وأين يفترقان ، دار قتيبة ، ط1 ، سوريا ، (د.ت) .
9. حسن ظاظا _دكتور) ، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه ، معهد البحوث والدراسات العربية ، 1971م .
10. حميد بيومي مهران (دكتور) ، بنو إسرائيل منذ دخولهم فلسطين وحتى الشتات الروماني في عام 135م ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1999م .
11. الخوري بولس الفغالي ، تعرف إلى العهد القديم مع الآباء والأنبياء ، مطبعة دكاش ، ط1، بيروت ، 1994م.
12. الراهب ابيفانيوس المقاري ، الترجمة السبعينية للكتاب المقدس بالمقارنة مع النص العبري والترجمة القبطية (سفر التكوين) ، مطبعة دير القديس أنبا مقار، ط1، القاهرة ، 2012م.
13. رجا عبد الحميد عرابي ، سفر التاريخ اليهودي، دار الأوائل ، ط2، دمشق ، 2006م.

14. سامي سعيد الأحمد (دكتور) ، تاريخ فلسطين القديم ، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، 1979م.
15. سعدون محمد الساموك (دكتور) ، المعتقدات والأديان وفق منهج القرآن ، دار وائل للنشر ، ط1، عمان – الأردن ، 2006م .
16. سلوى ناظم (دكتورة) ، الترجمة السبعينية للعهد القديم بين الواقع والأسطورة، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، 1988م .
17. سليمان ناجي ، اليهود عبر التاريخ ، دار قتيبة ، ط1، دمشق ، 2007م .
18. سهيل زكار (دكتور) ، التوراة ترجمة عربية عمرها أكثر من ألف عام ن دار قتيبة ، ط1 ، دمشق ، 2007م.
19. الشيخ عبد الحسين الشبستري ، أعلام القرآن ، مطبعة مكتبة الإعلام الإسلامي ، ط1، قم ، 1421هـ.
20. صابر طعيمة ، التاريخ اليهودي العام ، دار الجيل ، ط3 ، بيروت ، (د.ت) .
21. ظفر الإسلام خان (دكتور) ، تاريخ فلسطين القديم (منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي 1220ق م–1259 م) ، دار النفائس ، ط3 ، بيروت ، 1981م .
22. عبد الوهاب المسيري (دكتور) ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، دار المشرق ، ط6 ، القاهرة ، 2010م .
23. عبد الوهاب عبد السلام طويلة ، مغالطات اليهود وردها من واقع أسفارهم ، دار القلم ، دمشق ، 2005م.
24. علي سري محمود (دكتور) ، العهد القديم دراسة نقدية ، الأكاديميون للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، 2007م.
25. علي عبد الواحد وافي (دكتور) ، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ، دار النهضة ، مصر ، 1996م.
26. عمر صابر عبد الجليل (دكتور) و د. أحمد محمود هويدي ، المدخل إلى عبرية العهد القديم ، دار الثقافة العربية ، ط2، القاهرة ، 2000م.
27. فؤاد حسنين علي (دكتور) ، التوراة الهيروغليفية (دراسة في أصول العهد القديم ومصادره) ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط1 ، مصر ، 2015م .
28. قاموس الكتاب المقدس ، نخبة من الأساتذة من ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين ، دار مكتبة العائلة ، ط15، بيروت – لبنان ، 2011م.
29. قاموس الكتاب المقدس، تأليف لجنة من ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين ، ط15، بيروت ، 2011م.
30. القمص تادس ، يعقوب الملطي ، تفسير العهد القديم (تفسير سفر يشوع) ، مطبعة الأنباروبس، ط1، مصر ، 1982م.
31. كامل سعفان (دكتور) ، اليهود تاريخ وعقيدة ، دار الاعتضام ، دار الهلال ، مصر ، 1981م .
32. لإبراهيم الفني ، التوراة (تاريخاً – أثرياً – ديناً) ، دار اليازوي ، ط1، عمان ، الأردن ، 2009م.
33. محمد بحر عبد المجيد (دكتور) ، اليهودية ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، 2001م.
34. محمد بدر (دكتور) ، الكنز في قواعد اللغة العبرية ، المطبعة التجارية الكبرى، مصر ، 1926م.
35. محمد بن عبد الرحمن قدح (دكتور) ، الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في إنحرافهم، مجلة الجامعة الإسلامية ، العدد 111 ، الرياض ، 2003م.
36. محمد خليفة حسن (دكتور) ، مدخل نقدي إلى أسفار العهد القديم ، جامعة القاهرة ، (د.ت) .
37. محمد علي البار (دكتور) ، الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم ، دار القلم ، ط1، دمشق ، 1990م.
38. محمد علي البار (دكتور) ، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم ، دار القلم ، ط1 ، دمشق ، 1990م.
39. مراد كامل (دكتور) ، الكتب التاريخية في العهد القديم ، طبعة معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، 1968م.
40. مصطفى كمال عبد العليم (دكتور) وسيد فرج راشد ، اليهود في العالم القديم ، دار القلم ، ط1، دمشق ، 1995م .

41. ملاك محارب (دكتور) ، دليل العهد القديم ، مكتب النسر للطباعة ، مصر ، 1997م.
42. مهنا يوسف حداد ، الرؤية العربية لليهودية ، ذات السلاسل ، ط1 ، الكويت ، 1989م.
43. موسوعة الكتاب المقدس ، دار منهل للحياة ، ودار الكتاب المقدس ، لبنان ، 1993م.
44. نجيب زبيب ، التاريخ الحقيقي لليهود منذ نشأتهم الأولى وحتى الآن ، دار المادي ، ط3، بيروت – لبنان ، 2007م.
45. هنري س. عبودي ، معجم الحضارات السامية ، جرس برس ، ط2، طرابلس – لبنان ، 1991م.
46. يوسف عيد (دكتور) ، موسوعة الأديان السماوية والوضعية (الديانة اليهودية) ، دار الفكر العربي ، ط1، بيروت ، 1995م.
47. يوسف متي قوزي (دكتور) و محمد كامل روكان ، آرامية العهد القديم (قواعد ونصوص) ، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد ، 2006م.

المصادر العبرية :

1. אבן שושן , אברהם .המלון העברי המרוכז, הוצאת קריית ספר ، ירושלים 1972 .
2. דוד שׁגיב, מלון עברי – ערבי לשפה העברת בת זמננו , כרך ראשון، כרך שני ،ניוירק 1985 .
3. תורת נביאים וכתובים , לונדון 1952 .
4. מ. צ. סגל ، מבוא המקרה ، ספר ראשון ، פתיחה כללית תוֹרָה נְבִיאִים רִאשׁוֹנִים ، הדפסה תשיעית ، הוצאת קריית ספר، בע "ם ירושלים .
5. האנציקלופדיה העברית، כרך תשעיעי חברת להוצאת האנציקלופדיות ، הוצאת קריית ספר ירושלים ، תשב // ר، .